

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



# التحالفات الأوربية (1878-1914م)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر ربوح

إعداد الطالب:

- عامر سايح

الموسم الجامعي:

1437-1438 هـ

2016-2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى (1) فَتَبَسَّرَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ \* وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي  
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (2) سورة النمل، الآية 19

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هدايه.  
الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب  
ووقفنا إلى إنجاز هذا العمل .

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في  
إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر

"الدكتور عبد القادر ربوح"

الذي صبر عليًا ولم يبخل بتوجيهاته ونصائحه وتصويباته التي كانت عونًا لي  
في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة و دكاترة و عمال قسم العلوم  
الإنسانية بجامعة زيان عاشور وخاصة كل من الدكتورة لباز الطيب، بن  
عمار مصطفى، سويسي الطيب، الهادي عامر، كاكبي محمد، والسيد العميد  
برابح محمد الشيخ.

سايح عامر

# إهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المآل والصلاة والسلام على المصطفى خير الأنام  
أهدي عملي لله عز وجل أولاً ثم إلى روح والدي الطاهرة، رحمه الله بوسع مغفرته  
وأسكنه فسيح جنانه.

وإلى والدتي الكريمة سليلة روعي، حفظها الله وأطال في عمرها  
وإلى زوجتي العزيزة، رفيقة دربي، وإلى أولادي ، سفيان، شريف، محمد، إيمان،  
أمباركة، حوى، هبة، وإلى كل إخوتي خاصة محمد والحاج. دون أن أنسى عمي  
بلعباس وأبناء عمي خاصة لخضر، كما أهديتها للأستاذ محمد بلخيري وكل زملائي  
في الجامعة خاصة سلت بن سعد ونوي صدام حسين كما أهديتها لعروسي ناصر محمد  
الطالب خذير كمال وإلى كل من غابت أسمائهم عن الإهداء ولكن لم تغب عن قلوبنا.

سايح عامر





# قائمة المختصرات



بالعربية:

- الجزء: (ج)
- المجلد: (مج)
- طبعة: (ط)
- الصفحة: (ص)
- الصفحات: (ص. ص)
- دون طبعة: (د ط)
- دون تاريخ (د ت)
- دون دار نشر: (د.د.ن)
- مراجعة: (مر)
- تحقيق: (تح)
- تدقيق: (تق)
- ترجمة: (تر)
- ميلادي: (م)
- عدد: (ع)
- دكتور: (د)
- تعريب: (تع)
- كلام مستقطع: (...)
- دون سنة نشر: (د.س.ن)

بالفرنسية:

- الصفحة: (p)
- المرجع السابق: (op.cit)



# هفتاد



عرفت أوروبا في القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين تحولات سياسية و عسكرية و جيو سياسية نتيجة تأثير عدة عوامل و تركمات سبقت هاته الفترة و لعل من بين العوامل التي وجهت و تحكمت في الخارطة السياسية و العسكرية لأوروبا بروز القوميات و تنامي الشعور الوحدوي لدى الأقليات ، ضف إلى ذلك تسارع النشاط الاقتصادي الذي كان وراء التنافس الاستعماري و تصادم مصالح القوى الأوروبية المختلفة و لا ننسى أيضا المحرك الأساسي لكل ما سبق و هو نمو الوعي الفكري لدى الشعوب الأوروبية و خاصة بعد الثورة الفرنسية.

ونتيجة لذلك كان التكتل و التحالف و التوافق أمرا لا بد منه و انطلاقا من ذلك اخترت كعنوان لمذكرة تخرجي : **التحالفات الأوروبية 1878-1914**

### الإشكالية

وللإحاطة بهذا الموضوع صغت الإشكالية الرئيسية كما يلي،

ما هي أهم ملامح التحالفات التي شهدتها أوروبا فيما بين الفترة الواقعة 1878-1914؟  
و تحت هاته الإشكالية الرئيسية صغت الإشكاليات الفرعية التالية :

-كيف كانت أوضاع أوروبا قبيل 1878؟

-ما هي أهم التحالفات التي عرفتها أوروبا من 1878-1914؟

-ما هي انعكاسات و آثار التحالفات الأوروبية على أوروبا خاصة و العالم عامة؟

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في انه يعالج التوافق و الصراع الأوربي الأوربي في فترة تاريخية هامة و حساسة بالنسبة لكل الأطراف المشاركة داخل القارة الأوروبية و انعكاسات ذلك و آثاره على خارج القارة الأوروبية ،كما تكمن أهمية الموضوع في

التعرض لأحداث هامة و حاسمة في تاريخ العالم و إلقاء الضوء عليها مثل (ظهور ألمانيا كقوة يحسب لها ألف حساب ، مؤتمر برلين 1884)

### دوافع اختيار الموضوع:

### الأسباب الموضوعية:

محاولة معرفة مجريات الأحداث في أوروبا في الفترة الواقعة 1878-1914 وربطها بواقع الشعوب و الدول خارج أوروبا و خاصة الدول العربية الإسلامية (تفكك الدولة العثمانية ، مصر ، المغرب السودان...) و عدم وجود دراسة خاصة بهذا الموضوع بعينه.

### الإطار الزمني و المكاني:

حددت الإطار الزمني في الفترة الواقعة ما بين 1878-1914 حيث تمثل هاته الفترة ذروة التوافق و الصراع بين القوى الأوروبية و التي مهدت لقيام الحرب العالمية الأولى.

أما الإطار المكاني فحصرته في القارة الأوروبية و إن خرجت قليلا عن هذا الإطار حيث شملت دراستي أجزاء من إفريقيا، و هذا تبعا للضرورة التي اقتضتها الدراسة .

### المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي و ذلك لتقرير أحداث ووقائع تاريخية ، كما انتهجت المنهج التحليلي لتحليل تلك الوقائع الأحداث و ربطها ببعضها البعض قاصدا بذلك الإلمام بمختلف جوانب الموضوع.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي ربما تكلمت على جانب من بعض جوانب الموضوع المطروح إلا أنها لم تكن شافية ولا كافية بإعطاء نظرة شاملة و مرتبطة.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية الأساسية و الإشكاليات الفرعية التي سبقت ذكرها قمت بتقسيم بحثي إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة ، كما أردفته بمجموعة من الملاحق تخدم عناصر البحث.

الفصل الأول:

تناولت في هذا الفصل مؤتمر فيينا و التحالف الرباعي الذي نتج عنه، كما تحدثت عن الأوضاع السائدة في كل من ألمانيا ،فرنسا،بريطانيا كما تكلمت عن المسألة الشرقية و حرب القرم(1853-1856)،أيضا تتكلم عن حلف الأباطرة الثلاث ( 1872-1878)و دوافعه ثم تناولت مؤتمر برلين الذي انعقد في سنة 1878 وختمت الفصل بالحديث عن الحركات القومية التي شهدتها أوروبا في الفترة (1814-1878).

الفصل الثاني

ذكرت في هذا الفصل أهم الأحلاف و التكتلات التي شهدتها أوروبا و هي الحلف النمساوي الألماني 1872،و التحالف الثلاثي الألماني-النمساوي -الاطالي 1872 و مؤتمر برلين 1884 و معاهدة إعادة التأمين 1887بين ألمانيا و روسيا و الحلف الفرنسي -الروسي 1904 و أخيرا الاتفاق الانجليزي-الروسي 1709

الفصل الثالث:

أما في هذا الفصل فدرست انعكاسات و آثار و نتائج التحالفات و التوافقات الأوروبية و من ابرز النقاط التي تعرضت لها: أزمة مراكش الأولى 1905 و مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 و الأزمة البلقانية الأولى 1907 و أزمة أغادير و الأزمة البلقانية الثانية 1912-1913 و أخيرا أسباب الحرب العالمية الأولى.

أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها:

اعتمدت في دراستي لموضوع التحالفات الأوروبية 1878-1914 على مجموعة من المصادر و المراجع التي تناولت الموضوع و جهنتي لرسم الخطة السابقة المتبعة.

أهم المصادر و المراجع:

المصادر بالعربية:

1. - فرانسو جورج دريفوس ... وآخرون ، موسوعة تاريخ اوربا العام من عام 1789 حتى أيامنا ، ط 1 ، ج 3 ، 1995.
2. جيفري برون ، تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة: علي مزروقي ، ط 1 ، 2006 ، الأهلة للنشر و التوزيع، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية.
3. هيربرت فيشر ألبرت ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، وديع وديع الصبع ، ط 6 ، دار التعارف ، مصر.

المصادر باللغة الأجنبية

1. Charles Downer Hazen, **fifty years of Europe 1870-1919**, henryholt and company publishers now york 1919.
2. hotton Webster, **modern European history** d c heath co publishers network 1920.

المراجع بالعربية

1. عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، دت.
2. عمر عبد العزيز عمر: أوروبا 1815-1919، دك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
3. عمر عبد العزيز عمر؛ جمال محمود حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، د.ط، دار المعرفة الجامعية الأزارطة، 2004.
4. محمد قاسم؛ حسن حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط.6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929.
5. عمار شاكر الدوري، حارث عبد الرحمن التكريتي، تاريخ أوروبا الحديث (1789-1914)، ط1، صفحات للدراسات و النشر و التوزيع سوريا - دمشق، 2017.

المراجع باللغة الأجنبية:

3. Pierre Milza, **les relations internationales de 1871 a 1914**, institut universitaire de hautes études internationales geneve, 2004.

**الصعوبات التي واجهتنا:**

بالنسبة للصعوبات التي واجهتها وعانيتها ضيق المقت بسبب ارتباطاتي ومسؤولياتي كوني رب أسرة ومنها قلة المصادر والمراجع باللغة العربية والتي لم تكن دقيقة بما فيه الكفاية مما جعلني أتكبد معاناة البحث عن كل ما يتعلق بموضوعي في بطون الكتب المتفرقة هنا وهناك، كما لقيت مشقة وعناء في ترجمة بعض الكتب الأجنبية والتي كان أغلبها باللغة الإنجليزية.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في اختيار موضوع البحث ودراسته فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.



# الفصل الاول

## واقع أوروبا قبل التحالفات الأوربية (1878-1914)

اولا: مؤتمر فيينا و التحالف الرباعي (1814-1817)

ثانيا: اوربا بعد مؤتمر فيين (1814م)

ثالثا: اهم الاصول الرئيسية للمشكلة الشرقية

رابعا: حلف الابطرة (1872-1878)

خامسا: القومية

تعتبر الحروب التي خاضها نابليون بونابرت والتي سعى من خلالها إلى إقامة إمبراطورية يتربع على عرشها، إلا أن التكتلات التي ظهرت آنذاك حالت دون تحقيق حلمه، ومنذ ذلك تسارعت الأحداث وتقوى التيار القومي في أوروبا وشكل ذلك بادرة لظهور القوى السياسية التي سيكون لها تأثير على الساحة الأوربية السياسية والعسكرية.

الحلف في القانون الدولي والعلاقة الدولية هو علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في الحرب والتحالفات هي وظيفة ضرورية لتوازن القوى تعمل في نظم الدول المتعددة لذلك فهي قديمة قدم إنشاء العالم إلى كيانات سياسية تضطرع على القوة والنفوذ، وقد تنتهي الأحلاف بسبب تغيير السياسة الداخلية لأحد أو بعض أطرافها، أو كنتيجة لتبدل العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

يدل الحلف على التكتل الضمني بين دولتين أو أكثر بهدف جر دولة أخرى للخضوع لسياسة معينة.<sup>2</sup>

التحالف يعني تبديل لسياسة العزلة التي ترفض أي مسؤولية اتجاه سلامة دول أخرى، ولقد ارتبطت تاريخياً بسياسة التحالف بسياسة توازن القوى، ونقدت من حيث المبدأ والدلائل التاريخية على أنها تزيد في احتمال وقوع حرب.<sup>3</sup>

### أولاً - مؤتمر فيينا Vienna والتحالف الرباعي (1815م-1817م):

رأت الدول الأوربية بعد الانتصار على نابليون Napoleon ، انه لا بد من المحافظة على المكاسب التي تحققت، والمحافظة على التوازن الدولي من خلال عقد مؤتمر دولي

<sup>1</sup> - محمد عزيز شكري ، الاحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية ، الكويت، 1978 ، ص 11.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، د ط ، د س ، ص 15.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه ، ص 691.

في فيينا، الذي يعد مؤتمرا لسفراء الدول الأوربية ترأسه رجل الدولة النمساوية مترينخ Metternich\* .

وقد عقد هذا المؤتمر في فيينا في المدة سبتمبر 1814م إلى جوان 1815م كان هدفه تسوية العديد من القضايا الناشئة عن الحروب الثورة الفرنسية والحروب النابولية<sup>1</sup>.  
 1- مؤتمر فيينا Vienna 1814 - 1815م:

### 1- سير أعماله:

عقد المفوضون من النمسا، بروسيا، روسيا، بريطانيا اجتماعا في باريس لغرض البت في الاستثمارات التي ستعتمد للتصديق على معاهدة فيينا و كذلك صكوك الانضمام إليها وقبولها<sup>2</sup>

دُعيت جميع الدول التي اشتركت في الحرب لإرسال مندوبين عنها ، إلا أن الأمر كان بيد الدول الكبرى الأربع : بريطانيا ، النمسا، بروسيا ، روسيا ، وأدركت الدول الصغرى أنها دعيت لإقرار ما تقرره الدول الكبرى الأربع . الحقيقة أن مؤتمر فيينا كان في الغالب سلسلة من المفاوضات السرية من الدول الكبرى<sup>3</sup> .

\*- مترينخ كلمنصو(1773-1859): رجل دولة نمساوي من كبار رجال السياسة في اوروبا في القرن 19م،سفير في باريس1806،ثم متشار الامبراطورية النمساوية ( 1809-1848)،قام بدور كبير في مؤتمر فيينا 1815،وقاوم الحركات التحررية في اوروبا،انظر:محمد الامين غوريد،حسين الزاوي، مذكرة تخرج ماستر تاريخ حديث و معاصرتقسيم القارة الافريقية، مؤتمر برلين الثاني ( 1184-1885)، اشراف ،د.عبد القادر ربوح.كلية العلوم الانسانية ،جامعة زيان عاشور،الجلفة.

<sup>1</sup> - عمار شاكر الدوري ، حارث عبد الرحمن التكريتي ، تاريخ أوروبا الحديث (1789-1914 )، ط1،صفحات للدراسات و النشر و التوزيع سوريا -دمشق،2017،ص 101

<sup>2</sup> - Rthon Sir Ernest Satow **International Congresses Published By H M Stationery Office** London 1920 P

<sup>3</sup> - ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث(1453-1848)،ط1،منشورات جامعة قار يونس،بن غازي، ليبيا، 1996، ص352. للمزيد انظر ملحق رقم 01.

2- الأهداف العامة لمؤتمر فيينا(1814-1815م):

من أهداف المؤتمر ما يلي<sup>1</sup>:

- ✓ القضاء على الأنظمة الثورية الجمهورية الأوربية في أوروبا ،و تخليص أوروبا من كل أفكار الثورة الفرنسية.
- ✓ إعادة الحكام الذين أبعدهم نابليون عن دولهم مع حقوقهم الشرعية و المحافظة على الأنظمة الاجتماعية التقليدية و سلامة العروش.
- ✓ عدم الثقة بفرنسا المتمردة على الأنظمة التقليدية في أوروبا و إضعافها سياسيا وعسكريا.

3- أهم مقررات المؤتمر فهي<sup>2</sup>:

- ✓ تمنح روسيا أغلب دوقية على أن تحتفظ بفنلندا.
  - ✓ تمنح بروسيا خمسي سكسونيا وأجزاء من دوقية وارسو.
  - ✓ يتم إنشاء اتحاد ألماني من 38 دويلة من أصل 360 كانت تشكل بمجملها الإمبراطورية الرومانية المقدسة برئاسة الإمبراطور الروسي.
  - ✓ وحدت هولندا وجنوب هولندا في نظام ملكي دستوري.
- كما تم التوصل لبعض التسويات مثل:
- إقرار مبدأ ينظم شؤون الأنهار الدولية مثل نهر الدانوب.
  - تسوية المنازعات المتعلقة بالأسبقية والسلوك الدبلوماسي النظر في الأفراد الذين أصيبت ممتلكاتهم في أثناء الحرب.

<sup>1</sup> عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد النعني، تاريخ أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، 1973، ص140.

<sup>2</sup> عمار شاكر الدوري ، المرجع السابق ، ص- ص 102-103.

كما أعلن المؤتمر أن تجارة الرقيق تتنافى مع المبادئ الإنسانية<sup>1</sup>

#### 4- نقد قرارات المؤتمر:<sup>2</sup>

وصف زعماء مؤتمر فيينا بصانعي السلام بالرغم من أن التسوية التي وضعوها

حافظت على السلام نحو أربعين عاما إلا أنها وجدت انتقادات منها :

- ❖ حاولت التسوية إعادة التوازن الدولي الذي أخل به نابليون\* ، ولكن التوازن الدولي الجديد لم تكن تأمله فقد أخلت به روسيا وأثارت مخاوف النمسا وبريطانيا خاصة.
- ❖ إثر تطبيق مبدأ الشرعية أعيد بعض الحكام المطلقين إلى دولهم مثلما حدث في فرنسا ونابولي ، إسبانيا والدول البابولية والامارات الألمانية.
- ❖ تطبيق مبدأ التعويض قسمت ساكسونيا Saxony بين بروسيا والاتحاد الألماني والتحققت النرويج بالسويد وبلجيكا بهولندا ضد رغبات النرويجيين والبلجيكين.
- ❖ عدم الاهتمام بأراء الدول الصغرى أمام مصالح الدول الكبرى.
- ❖ إعلان المؤتمر أن تجارة الرقيق منافية للمبادئ الإنسانية ولم يلغها في أوروبا وفي العالم

<sup>1</sup> - ميلاد القرخي ، المرجع السابق ، ص 359.

<sup>2</sup> - فاضل حسني ، د. كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوربي الحديث ، 1815-1939 ، ط 1 ، 1982،الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، ص 23.

\* نابليون بونابرت:ولد بقصر ال بونابرت في بلدة اجاكسيو بجزيرة كورسيكا في 15 اوت 1769م وهو الولد الثاني لابويه، اطلق عليه والده اسم بونابرت تيمننا بعمه الذي قتل وهو يدافع عن بلاده، تتحدر اسرة بونابرت من جذور ايطالية، وكان لاهم الدور في تكوين شخصيته (ماريا يتسيارامونيو)، حيقث ربه تربية عسكرية، وفي سنة 1779م الحق بمدرسة للاهوت، تعلم الفرنسية، الحق بمدرسة بريان العسكرية لاعداد البحارة، كرس كامل وقته للدراسة، الحق بعدها بالمدرسة العسكرية في باريس، بعدها درس ليصبح ضابط مدفعية ، تخرج في سبتمبر 1785م ضابطا برتبة ملازم ثان ثم الى رتبة مقدم، تراس كتيبة المتطوعين لمقاومة الجنود الفرنسيين الموالين للنظام الملكي، رقي بعده لرتبة نقيب سنة 1792م ، قام بنشر كتيب موال للنظام الجمهوري بعنوان (العشاء في بولكير)، حصل على دعم السياسي والدبلوماسي الفرنسي (انطوان كريستوف) عين قائدا لكتيبة مدفعية القوات الجمهورية، رقي بعدها الى رتبة عميد في السن 24. للمزيد انظر: نصري ذياب خاطر ، التاريخ الاوربي الحديث ، ط 1 ، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن ، 2011 ، ص - ص: 57-59.

## ب- التحالف الرباعي\* :

اقترح الانجليز تحالفا آخر أكثر واقعية وأضمن نتيجة ،لضمان تطبيق مقررات مؤتمر فيينا، حيث أراد الانجليز تحالفا بين الدول الأربع الكبرى الغاية منه دعم مقررات مؤتمر فيينا والعمل على المحافظة على الوضع السياسي الراهن في أوروبا ولو بالقوة العسكرية ، على أن تكون مدة الحلف عشرين سنة فقط، وكان على التحالف المقترح أيضا أن يعمل على منع انتشار المبادئ الاجتماعية والاقتصادية للثورة الفرنسية، ولضمان تحقيق الغاية المنشودة من الحلف المقترح وجب على المتحالفين عقد اجتماعات دورية على مستوى وزراء الخارجية ، وأخرى على مستوى السفراء لتدارس أمور القارة ومعالجة الطارئ من مشاكلها وقضاياها وفي 20 أكتوبر سنة 1815 تم توقيع معاهدة التحالف الرباعي\* من طرف الدول الأربع الكبرى روسيا ، بروسيا، النمسا، وانجلترا<sup>1</sup>.

ثانيا- أوروبا بعد مؤتمر فيينا ( 1815-1830):<sup>2</sup>

لم تكد تستقر الأحوال في أوروبا بعد هزيمة نابليون Napoleon ، حتى استقلت الرؤوس المتوج عروشها من جديد ، وأنشأت تسترد نظام العهد البائد بكل إشارته ومعانيه ، وتطمس معالم الثورة وأثارها ، كانت شخصية ميترينخ هي الشخصية القوية البارزة في وسط ذلك المحيط الذي كان يعج بخيبة آمال للحرية والأحرار.

\*- التحالف الرباعي: تحالف تكون من الدول التي اشتركت في النضال ضد نابليون وفرنسا من جهة، وبين الدول التي سعت من اجل المحافظة على السلام عموما من جهة اخرى، ترأسه الانجليزي كاسرلية بعد ان رفض نابليون شروط الصلح التي كان قد عرضها عليه الحلفاء في شاتيون، وقد نصت المعاهدة في عدم الدخول في مفاوضات للصلح العدو فرمسا المشترك وتعهدت كل دولة بتقديم 60 الف مقاتل اذا ما هاجمت فرنسا احدى الدول الاربعة الموقعة. للمزيد انظر: امال السبكي ، اوربا في القرن التاسع عشر. فرنسا في مئة عام ، ط. 1 ، المملكة العربية السعودية ، 1985م ، ص:185.

<sup>1</sup>- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، د ت ، ص ص 148-149.

<sup>2</sup>- محمد قاسم ، حسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر، تحقيق و تقديم طارق رضوان، ط 1، 2016، هلا للنشر و التوزيع ، مصر، ص123. للمزيد أنظر: ملحق2

## 1- فرنسا وسياسة لويس Louis:

كان لويس الثامن عشر\* محافظا على مميزات الملكية القديمة وكان يرغب في استئناف تقاليد العهد الذي فصلته فترة من الإجرام الهائل كما دعا الثورة ، ولذا كان يعتبر سنة 1814م السنة الأولى من حكمه ، إلا أنه مع هذا كان بعيد النظر شديد الحرص على العرش الذي اعتلاه بعد سنيين من الاغتراب والمنفى فرأى من بادئ الأمر أن العودة إلى النظام العتيق ضرب من الحمق يذهب بالملك وصاحبه ، فوطد العزم على قبول أنظمة العهد الجديد بقدر المستطاع ..... وضع لويس في مبدأ الأمر دستورا بتاريخ 4 جوان 1814م احتفظت فيه فرنسا بالأنظمة الاجتماعية والإدارية التي ورثتها عن الثورة ونابليون أعيدت الكنيسة إلى شيء من مقامها الأول ، مع إطلاق الحرية الدينية وأما النظام السياسي فقد أقيم على أساس يشبه النظام الإنجليزي إذ وضعت السلطة في يد الملك وإلى جانبه مجلسان أحدهما وراثي للأعيان والآخر مجلس النواب ينتخبهم الشعب وفق اختصاص مجلس النواب وحده وأعطى للملك حق انتخاب الوزراء ، ورفض اعتماد القوانين ، وفض المجلسين وجمعهما كلما أراد<sup>1</sup>.

## 2- إسبانيا :

بقي لاسبانيا في سنة 1815م شيء من مجدها القديم ، ففي العصر الذي كانت فيه أغلب دول أوروبا تخطو إلى الأمام بخطوات الجبابة ، كان الضعف والوهن يفتك في أعظام هذي الدول الكبيرة ، حتى إذا كان القرن الثامن عشر وقفت موقف التابع الذليل

\*- لويس الثامن عشر 1755-1824م ملك فرنسا (1814-1815)أخو لويس السادس عشر نصب ملكا على الفرنسيين بعد انتصار القوات الحليفة على نابليون بونابرت ثم اكرهاو على الفرار خلال ما يعرف بأيام المئة 20مارس -28 يونيو 1815و ثم اعيد الى الحكم ت،تعهد عند ارتقائه العرش بان يحكم البلاد بوصفه ملكا دستوريا ،فشهدت فرنسا في عهده اولى تجاربها في الحكم البرلماني منذ الثورة.للمزيد انظر: منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد،موسوعة التراجم لاشهر اعلام العرب و الأجانب القدامى و المحدثين مستقاة من موسوعة المورد ،ط1991،دار العلم للملايين ، بيروت ،ص 1- محمد قاسم ، حسن حسني ، المرجع نفسه ، ص 125.

لفرنسا ، وانتزعت بريطانيا ما بقي من أملاكها وراء البحر<sup>1</sup>.

### 3- الإمبراطورية الألمانية:

سعى بسمارك Bismarck \* بعد أن وحد ألمانيا وسط لهيب حروب ثلاثة مع جيرانه بين عامي 1864-1871 إلى عمل دستور لمملكته فكان من أهم مميزات هذا الدستور<sup>2</sup> :

1 تسيادة بروسيا.

2 الحكم الذاتي للولايات المتحدة وعددها 25 ولاية.

3 تقوية الوحدة القومية الألمانية

إنشاء الإمبراطورية الألمانية في 18 جانفي 1871م أعلنت إمبراطورية الألمانية في البهو المرايا بقصر فيرساي Versailles ومما هو جدير بالذكر هو أن الانتصار المدوي الذي حققته الألمان جعلها تقيم دولة مركزية قوية في ألمانيا ، أثبت جيوشها في حومة الوعي أنها قوة لا تقتصر . خاصة بعد فرضها إرادتها على النمسا وفرنسا واسترجاع مقاطعتي الالزاس واللورين Alsace-Lorraine اللتين كانتا قد سلختا عنها ردحا من الزمان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد قاسم ، حسن حسني ، المرجع نفسه ، ص 130.

\* بسمارك: ينتمي الى طبقة المحافظين، نفره النظام العسكري، درس القانون خارج بروسيا واتمها في برلين، حصل على الدكتوراه عام 1835، عين بعد تخرجه مستشارا قانونيا في مريية اخن بمقاطعة الراين مدة عامين ثم استقال، وعند بلوغه 32 سنة أصبح سنة 1847 عضو في اول برلمان بروسي في برلين. للمزيد انظر: عصمت زينب ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الكتاب الحديث ؛ دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص-ص: 368 - 369.

<sup>2</sup> - جيفري برون ، تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة: علي مزروقي ، ط 1 ، 2006، الأهلة للنشر و التوزيع، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص446. للمزيد أنظر الملحق رقم: 03.

\* \* الالزاس واللورين : مقاطعتان غنيتان بالحديد في شمال شرقي فرنسا، ضمهما بسمارك لألمانيا عام 1872 بعد ان كانتا جزءا من فرنسا منذ القرن السابع عشر (الالزاس)، والثامن عشر (اللورين)، منحتهما ألمانيا نوعا من الحكم الذاتي عام 1911. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص:260

<sup>3</sup> - هيربرت فيشر ألبرت ، تاريخ اوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، وديع وديع الصبع ، ط6 ، دار التعارف ، مصر ، ص ص 299-300.



اكتمال بناء الاتحاد الأوربي بعد انتهاء الحرب بين روسيا وفرنسا وجدير بالذكر أن النصر الذي أحرزته بروسيا في معركة (قوت) بالالزاس Alsace بقيادة ولي عهد بروسيا بعد معركة سيدان أخذ الولايات الألمانية الجنوبية تعلن رغبتها بالدخول في الاتحاد الألماني الشمالي.<sup>1</sup>

وهكذا تم الاتحاد الألماني . بعد الاستعداد و التسليح ، وتم على ثلاث مراحل . الأولى ضد الدنمارك و الثانية ضد النمسا ، و الثالثة ضد فرنسا . و أصبحت الإمبراطورية الألمانية قوة رئيسية على القارة الأوربية<sup>2</sup>.

#### 4- بريطانيا العظمى:

تطورت ونمت بريطانيا في العصر الحديث لتتحول إلى دولة عظمى عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، وأصبحت منذ القرن التاسع عشر مركزا للثورة الصناعية ، والمصانع الكبيرة والأيدي العاملة والأقاليم الصناعية والمدن الكبرى والمصالح التجارية ، ورؤوس الأموال والثروات الهائلة والاستثمارات ، وظهرت لديها الآلات والاختراعات والنجارة والفحم والخبرات الفنية والمهنية ، وكسبت بريطانيا المكانة والسمعة في العالم وخاصة أوروبا ومع التنافس الأوربي وخاصة مع ألمانيا وسواها اضطرت بريطانيا أن تضاعف جهودها الحربية وبناء السفن بحيث عززت القوة البحرية لها ، ومع مطلع القرن العشرين شهد منافسة قوية وإنشاء أساطيل بحرية أوربية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عصمت زينب ، المرجع السابق ، ص 410

<sup>2</sup> - جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، ج 2 ، المكتب الجامعي الحديث الأزازطة ، الإسكندرية، د ط ، د ت ، ص ص 451-452.

<sup>3</sup> - مفيد الزيدي، الموسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، ط 3 ، دراسات دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، 2009 ، ص 808.

## 5- إنجلترا :

احتفظت إنجلترا بعد تسويات 1815م بتفوقها الاقتصادي خاصة في المجال الصناعي، الذي ساعدها عليه توفر اليد العاملة فقد عرفت استخدام الآلة البخارية (النسيج) ، كما كانت مزودة بتنظيم تجاري ومصرفي متفوق ، وبلغ عدد سكانها 12.5 مليون نسمة سنة 1830م<sup>1</sup>.

تعتبر إنجلترا أفضل الدول الأوروبية وضعا خاصة بعد خروجها منتصرة في حروبها مع نابليون وأصبحت لها كل مقومات التفوق . كانت لها بحرية تجارية معدة للتوزيع السلع<sup>2</sup>.

## 6- بلجيكا :

شهدت انتصار عمليات التصنيع في السنوات الأخيرة من 1830م أصبحت بلد المصانع والمناجم وأكثر الدول الأوروبية سكانا ، حصلت على معاشها من الصناعة والتجارة .

## 7- فرنسا :

كانت من أقل الدول الأوروبية من حيث التصنيع وأقل شمولاً تركزت تقاليدتها في المصنوعات اليدوية وتعززت بشدة قبل ثورة 1789م إلا إنها بعد سنة 1830م تقدمت الصناعات الفرنسية ، مما زاد حيوية الصناعة بناء سلك الحديد<sup>3</sup>.

## 8- أماكن أخرى :

ظهرت الصناعات الواسعة النطاق والرأسمالية الصناعية في أماكن أخرى من القارة الأوروبية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - يحي جلال ، المرجع السابق ، ص 354. للمزيد أنظر الملحق رقم:04.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 420.

<sup>3</sup> - فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة ، مرجع سابق ، ص 121.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 123.

## أهم الأصول الشرقية و مؤتمر برلين 1878 :

1 - الصراع التقليدي بين المشرق الإسلامي وأوروبا الصليبية . حقيقة أن الفكرة الصليبية التقليدية كانت قد اختفت في القرن السادس عشر . إلا أن شعوب أوروبا بمختلف مذاهبها كانت تنتظر اليوم الذي يتلاشى فيه الإسلام والمسلمون أيا كان عنصرهم تركيا كان أم فارسيا أم عربيا .

كان التوسع الأوربي على حساب الدولة العثمانية المتدهورة أمرا محبوبا ومقبولا من المجتمع الأوربي والسياسة الأوربية في حدود المصالح الخاصة للدول .

2 - إن ضعف الدولة العثمانية عسكريا واقتصاديا وسياسيا هو الذي جعل فيها الأطماع الأوربية فيها تكون المشكلة الشرقية \* ، فالأطماع الأوربية في الدولة العثمانية قديمة وعميقة الجذور ، وكانت قوة الدولة العثمانية تحول دون تكتل أوربي ناجح ضدها وتحول كذلك دون توسع أوربي على حسابها .

كان هناك تسابق روسي - نمساوي على وراثة الدولة العثمانية في البلقان خاصة بعد حرب القرم Crimean War (1853م-1856م) وبعد سادوا ( 1866م) إذ لم يعد وجد النمسا نحو ألمانيا بينما كانت روسيا قد ركزت على تزعم الحركة السلافية<sup>1</sup> . كما أن الحركة القومية التي اجتاحت أوروبا في ذلك الوقت أدت إلى ثورة شعوب البلقان<sup>2</sup> .

## أ- المسألة الشرقية وحرب القرم Crimean War: 1853م - 1856م:

تحتل حروب القرم مكانا فريدا في تاريخ أوروبا في العصر الحديث وذلك لعدة أسباب:

\*- المشكلة الشرقية: أطلق المؤرخون هذا التعبير على المشكلات المتعلقة بالدولة العثمانية و كان المقصود به في البداية ، المشكلات المتعلقة بتهديد العثمانيين لأوروبا حين بدأ توسع العثمانيين في أوروبا ، فأخذوا يطرقون أبواب أوروبا الشرقية ، أنظر كتاب شوقي جمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، ب ط ، ب ت ، ص 213؛ للمزيد انظر الملحق رقم: 02.

<sup>1</sup> - عبد العزيز سليمان النوار ، عبد المجيد نعنعي: مرجع سابق ، ص- ص: 293-294.

<sup>2</sup> - شوقي عطاء الله جمل، عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 2000 ، ص 213.

- 1 إن إنجلترا خاضت حروب مختلفة دفاعا عن مصالحها وتحقيق مطامع توسعية ولكن هذه الحرب دخلته إنجلترا دفاعا عن كيان الإمبراطورية العثمانية وأنفقت فيها الكثير من الأموال وضحت بأعداد كبيرة من جنودها دون أن تحقق شيئا.
- 2 إن هذه الحرب أخرج الحروب الأوربية التي اتبعت فيها طرق الحرب القديمة ، فرغم وقوعها في منتصف القرن 19 ، وفي وقت عرفة فيه أوروبا بعض الأساليب الحربية الحديثة ، إلا إن هذه الحرب ظلت بعيدة كل البعد عن ذكر الأساليب.
- 3 إن حرب القرم قامت بسبب ديني ظاهر ، رغم انتهاء الحروب الصليبية منذ أمد غير قريب<sup>1</sup>.

### 1- حرب القرم Crimean War:

بدأت العثمانية الروسية في 3 جويلية 1853م ، كان مسرحها الأول في أوروبا بمنطقة البلقان ، حيث قام 35000 جندي روسي باحتلال رومانيا التي كانت تابعة للدولة العثمانية ، وأبلغت روسيا الدول الأوربية أنها لن تدخل في حرب شاملة ضد الدولة العثمانية ، وان ما فعلته إجراء وقائي لحين اعتراف السلطان العثماني بحقوق الأرثوذكس في كنيسة القيامة في القدس ، وإنها سوف تنسحب فور هذا الاعتراف .

قامت الدولة العثمانية وروسيا بحشد قوات ضخمة على جبهات القتال ، وعلى جبهتي الدانوب و القوقاز أرادت الدولة العثمانية دفع بريطانيا وفرنسا للدخول بجوارها<sup>2</sup>.

### 2- أسباب حرب القرم:

من بين الأسباب التي أدت إلى نشوب حرب القرم:

-تضارب المصالح الاقتصادية البريطانية الروسية ، والنمساوية الروسية النزاع الروسي الفرنسي حول الأماكن المقدسة في فلسطين.

-عودت القيصر نيكولا الأول إلى مشروع تقسيم الدولة العثمانية.

<sup>1</sup>- عمر عبد العزيز عمر: مرجع سابق ، ص 135.

<sup>2</sup>- عمار شاكر ، حارث تكريتي ، مرجع سابق، ص ص 178 182. للمزيد انظر الملحق رقم 05.

**3- معاهدة فرانكفورت Treaty of Frankfurt:**

بدأت المفاوضات بين بسمارك مستشار ألمانيا و تيير رئيس الحكومة الفرنسية في 26 فيفري، تعثرت في الكثير من المرات بسبب صلابة بسمارك و إصراره على فرض شروط للصلح على درجة كبيرة من الشدة و القساوة . اظهر الرئيس الفرنسي عناد و دبلوماسية إلا انه فشل في تغيير موقف بسمارك جذريا ووافق الفرنسيون على شروط الصلح المذلة والتي ستكون في المستقبل و النى حد كبير احد ابرز أسباب الحرب العالمية الأولى . تم توقيع اتفاقية الصلح بين الدولتين التي عرفت بصلح فرانكفورت في 10 ماي سنة 1871<sup>1</sup>.

كان بسمارك مطمئنا في أعقاب معاهدة فرانكفورت إلى أن فرنسا ستظل عاجزة لعدة سنوات عن الوقوف عن قدميها . بسبب الغرامة المالية الباهظة التي فرضها الألمان الذين أقامت جيوشهم في الأرض الفرنسية لضمان سدادها . إلا أن الشعب الفرنسي دفع الغرامة .

**رابعا: حلف الأباطرة الثلاثة 1872 - 1878 League of the Three Emperors:**

تجمعت بين بروسيا وروسيا أوأصر صداقة قديمة يرجع تاريخها إلى اشتراك جيوشهما لإسقاط نابليون بونابرت، وقد ازدادت هذه العلاقة نموا في حرب القرم والحرب السبعينية، حيث التزمت روسيا الحياد وهددت بكبح جماح النمسا في حال انحيازها لفرنسا.

اعترف بسمارك بموقف روسيا اتجاهه إثناء محاصرة جيوش بروسيا لباريس، كما كانت تربطهم علاقات صداقة خاصة بين الإمبراطور غليوم وابن أخته القيصر اسكندر الثاني، أما بخصوص النمسا فقد كان بسمارك متلهفا لإقامة علاقات ودية معها، فقد كانت الدولتان في القرون الماضية جزءا من إمبراطورية واحدة وهي الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبذلك يكون غليوم قد استطاع أن يجمع بين الإمبراطور فرانسوا جوزيف والإمبراطور غليوم.

<sup>1</sup> - عبد العزيز سليمان ، نوار عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص: 286.

خلال افريل 1872، وفي برلين، وما ان سمع الاسكندر الثاني قيصر روسيا بنبأ الاجتماع حتى سافر اليهم، لان الاسكندر لم يرد ان يبقى في عزلة عن اخوية الإمبراطوران، حتى شكلوا اباطرة الشرق الثلاثة، ليكون أقوى ضمان لسلام اوربا، وصدمة لرغبة فرنسا في الانتقام، واعتبر هذا الاجتماع فوزا لبسمارك، وتمت المحالفة في 22 اكتوبر 1873<sup>1</sup>.

ازدادت مخاوف بسمارك من فرنسا بعد سقوط \_\_\_ في مايو 1873 وخاصة بعد وصول مكماهون McMahon الى الرئاسة، فكان لابد له من سياسة جديدة لمجابهة هاته التطورات، فعمد اكثر التقرب من روسيا والنمسا، واقنع القيصر والامبراطور بان الظروف الدولية تتطلب تعاوننا اوثق بين اباطرة شرق اوربا ووسطها، وكانت هناك اهداف مشتركة تجمع بين هذه القوى الثلاث<sup>2</sup>.

في حين ساد مبدأ تحكيم القوة بشكل مطلق في النزاع اخذت تظهر سياسة الاحلاف الأوربية التي اصطنعها بسمارك والقائمة على توازن القوى، لذلك دعاه خوفه من انتقام فرنسا لهزيمتها في حرب السبعين الى التودد الى امبراطوريتي النمسا والمجر، وعقد صداقة مع روسيا التي كان لحيادها اثرا كبيرا في تحقيق الوحدة الالمانية، ومن هنا تكون الوفاق الذي عرف باسم الأباطرة الثلاثة في برلين 12 سبتمبر 1872، وبه تم عزل فرنسا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سيدني يراد شوفي ، أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو ، ج.1 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص-31:32. للمزيد انظر الملحق رقم : 04، احمد نجيب هاشم ، محمد مامون نجا، ص144. أنظر الملحق رقم: 06.

<sup>2</sup> - عبد العزيز سليمان ، نوار عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق ، ص: 327.

<sup>3</sup> - عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج2 ، د ط ، د س ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.، ص-ص : 181-182.

وضع أساس هذا التحالف المستشار الألماني بسمارك رغبة منه في أحكام العزلة حول فرنسا، فحددت أهدافه في المحافظة على الأوضاع القائمة في أوروبا آنذاك، والقضاء على الحركات الثورية المتطرفة، وحل مشاكل الدول الثلاث المتحالفة<sup>1</sup>.

عقدت الاتفاقية في ماي 1873 بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا المجرية، وكان هدفها المحافظة على توازن القوى في أوروبا بإنشاء تحالف عسكري دفاعي، وارتكزت في ذلك على اتفاقية ألمانيا وروسيا في 06 ماي 1873، ونشأت عصابة الأباطرة بعد انتصار ألمانيا 1870 على فرنسا وضمها للآزاس واللورين Alsace-Lorraine ، حيث سعى بسمارك لعزل فرنسا بإنشاء تحالف مع روسيا والنمسا، ينص على التزام الأطراف الحياد أمام أي هجوم على أحد الأعضاء من طرف عضو رابع.

ظهرت هذه العصابة بمقتضى وثيقتين وقعتا خلال شهري مايو ويونيو عام 1873م، جاءت الوثيقة الأولى كتعبير عن اتفاقية ألمانية روسية وقعت في 06 ماي 1873 ونصت على: " إذا هاجمت أي دولة أوربية أي من الإمبراطوريتين، فإنه يتعين على الأخرى امداد نظيرتها بجيش قوامه مائتي الف رجل في القوات العامة."<sup>2</sup>.

أما الوثيقة الثانية فقد أخرجت لحيز الوجود من اتفاقية روسية نمساوية وقعت في 06 يونيو 1873م من طرف إمبراطوري النمسا وروسيا، ثم الأباطرة الثلاث (ألمانيا، النمسا، روسيا)، هدفهم التعاون من أجل الخارطة الراهنة والعمل على مناهضة الحركات الثورية في القارة، خاصة القيام بعزل فرنسا والتكتل في مواجهتها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بركات، الحرب العالمية الأولى، قصة إطماع ومأساة الصراع، ط. 1، دار المنهل اللبناني للدراسات، بيروت، 2007، ص:46.

<sup>2</sup> - العرابية عبد الحميد، التحالف الدولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار تليجي، الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية، 2007، 195.

<sup>3</sup> - ممدوح نصار؛ احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين الدول الكبرى 1815-1991، ص-ص:87-88.

1- أهم دوافع التحالف الثلاثي:

- بزوغ نجم ألمانيا بعد تحقيق وحدتها بقيادة بسمارك عام 1871.
- ظهور شخصية بسمارك القيادية وتمكنه من ضم منطقتي الألزاس واللورين Alsace- Lorraine 1871 بعد انتصاره في حربه مع فرنسا، وتحقيق الوحدة القومية.<sup>1</sup>

2- مؤتمر برلين مقرراته:

اتفقت الدول الأوربية على إعادة النظر في معاهدة سان ستيفانو في مؤتمر دول عقد في برلين برئاسة بسمارك في 13 يوليو 1878 .

3- أهم مقررات المؤتمر:

- 1 اعتراف الدول باستقلال الصرب بهذا وضع الأساس الذي ستقوم عليه دولة يوغسلافيا الحديثة.
- 2 اعتراف الدول باستقلال رومانيا التي حصلت على إقليم دبوجا ولكن فقدت سرايبا التي حصلت عليها روسيا.
- 3 فصل ولاية الرومي الشرقية Eastern Rumelia عن بلغاريا الكبرى ووضعها تحت الحكم العثماني المباشر وبذلك تكون بلغاريا قد تقلصت<sup>2</sup>.
- منح كل دولة حق حماية الطائفة المرتبطة بها في المذهب<sup>3</sup>.
- 4 يعترف الباب العالي والدول باستقلال الجبل الأسود .
- 5 تنازل الباب العالي لروسيا في آسيا عن أراضي اردهان وقارص وباطوم وهكذا حاولت معاهدة برلين 1878 توفيق بين مصالح الدول الكبرى في البلقان ونفذت

<sup>1</sup> محمد مراد ، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة ، ط.1 ، دار المنهل اللبناني للدراسات ، بيروت ، 2010 ص: 46. للمزيد أنظر الملحق رقم: 07.

<sup>2</sup> عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص: 299. أنظر الملحق رقم: 08

<sup>3</sup> محمد فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، ط 1 ، دار الراوي ، المملكة العربية السعودية ، الدمام ، 2000م ، ص 49.



إلى حد كبير سياسة الاستصلاح وتعويض التي وضعها بسمارك بين روسيا  
وانجلترا و النمسا والمجر<sup>1</sup>

6 الموافقة على استقلال الصرب و الجبل الأسود

7 إرجاع مقدونيا تحت سلطة تركيا

8 جعل بلغاريا مستقلة داخليا تدفع الجزية للسلطان<sup>2</sup>.

ومن مقررات مؤتمر برلين منح كل دولة حق حماية الطائفة المرتبطة في المذهب.

4- معاهدة سان ستيفانو San Stefano واهم بنودها :

بعد تولي مدحت باشا منصب الصدارة العظمى ، ورفع إلى العرش السلطان عبد

الحميد الثاني واصر أول دستور للدولة العثمانية 1876 وكانت هناك توقعات بان تقف

بريطانيا بقوة الى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا لكن الظروف والأهداف والتوازن

الدولي اضطرت الباب العالي الى طلب وقف الحرب ، فوعدت هدنة في 31 جانفي 1878

ثم فرضت روسيا على الدولة العثمانية معاهدة سان ستيفانو 3مارس 1878<sup>3</sup>.

إن انهيار تركيا والتخوف من احتلال الروس للقسطنطينية قد يؤدي إلى نزاع انجليزي -

روسي لهذا أمر دزرائيلي Disraeli بإدخال بعض المدمرات في بحر مرمرة - ودفع

الروس طلائعهم حتى سانسستيفانو على لبواب القسطنطينية . واستتجد السلطان بالملكة

فيكتوريا لاستدعاء سفنها - وهذا ما فعلت - ثم وقع مع الروس معاهدة سان ستيفانو

3مارس 1878<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق، ص: 300.

<sup>2</sup> - محمد قاسم ، حسين حسني ، مرجع سابق ، ص 234.

<sup>3</sup> - عبد العزيز سليمان النور ، د. عبد المجيد ننعني ، المرجع السابق ، ص 299. ، للمزيد أكثر أنظر الملحق رقم: 09.

<sup>4</sup> - تع دكتور نور الدين خاطر: تاريخ القرن 19 ، في أوروبا و العالم ، ج 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان، سوريا ، ط1، 1995 ، ص 333.

## 5- أهم بنودها :

أولاً: إن تتخلى تركيا لرومانيا عن هضبة الدوبروجا في جنوب أفواه الدانوب ، ولروسيا عن جزء عظيم من أرمينية ، وتعاهدت بدفع غرامة حرب ثقيلة .

ثانياً : انشأت المعاهدة دولة مسيحية جديدة ، بلغاريا التي تمس نهر الدانوب في الشمال ، وبحر ايجه في الجنوب وتمتد من الشرق الى الغرب من البحر الأسود إلى جبال ألبانيا ، شاملة على هذا النحو تقريبا مقدونيا كلها . وفي السنتين التاليتين لتوقيع السلام يحق لروسيا تنظيم بلغاريابل واحتلالها عسكريا.

ثالثاً : إن رومانيا التي أخذت الدبروجا تخلت بالمقابل لروسيا عن جنوب بسرابيا ، وأصبحت مستقلة تماما كصربيا والجبل الأسود اللتين كبرتتا ببعض الأراضي<sup>1</sup>.

قوبلت المعاهدة بعاصفة من الاحتجاج من جانب دول البلقان وبريطانيا والنمسا والمجر ، حيث شعرت دول البلقان باختلال التوازن في شبه الجزيرة لصالح بلغاريا \* الكبرى الواقعة تحت النفوذ الروسي ، أما بريطانيا فرات إن قيام دولة بلغاريا تحت النفوذ الروسي على بحر ايجه تعتبر تهديدا للهند ومصالحها في الممرات و الأستانة<sup>2</sup>

## 6- موقف الدول الأوربية من المعاهدة:

المعاهدة منحت لروسيا امتيازات واسعة في البلقان ، المضائق ، الملاحة، أما انجلترا كانت أكثر الدول تخوفا من المعاهدة لتظهر إمام الهنود بمظهر القوة و البأس ، أما النمسا سبب معارضتها رغبتها في مشاركة الروسية في بقايا دول الإسلام بأوروبا و لاحتلالها

<sup>1</sup> - تع دكتور نور الدين خرطوم، المرجع السابق ،ص:333، أنظر الملحق رقم: 10.

\* - بلغاريا: دولة أوربية في شبه الجزيرة البلقانية، تقع بين الدانوب في جهة الشمال، والبحر الأسود في جهة الشرق، وصربيا غربا، واليونان وتركيا جنوبا، مساحتها 111 الف كلم<sup>2</sup>، عاصمتها صوفيا، اهم مدنها فارتا، روسي، بليفن، شومن، سليفن، برنيك، لغتها البلغارية رسمية، وهي لغة سلافية تحتوي على عناصر لغوية روسية ولاتينية واغريقية وتركية، والابجدية البلغارية معروفة بـ"سيريلية" نسبة الى قسطنطين الفيلسوف الذي كان معروفا باسم سيريل، اما ديانتها فـ 80% ارثوذكس ونحو 9% مسلمين. للمزيد انظر: مسعود الخوندالموسوعة التاريخية الجغرافية، بارغواي، البوسنة ، مؤسسة هانيد القلعة ، بيروت ، 1995 ، ص:269.

<sup>2</sup> - عمار شاكر ،مرجع سابق ، ص 189.

إقليمي البوسنة و الهرسك ، أما ألمانيا كانت مساعدة للروسيا و عرضت على النمسا احتلال البوسنة و الهرسك التي رفضته الأخيرة ، أما فرنسا بقيت على الحياد المطلق و كذلك إيطاليا<sup>1</sup>.

#### خامسا: الحركات القومية :

تعرض مفهوم الدولة القومية\* التي ظهرت على أعقاب النظام الإقطاعي ، لتغيير كبير منذ القرن 17 ، كنتيجة لازدياد ثراء الطبقة البرجوازية ثرا فاحشا عن طريق تدفق كميات الذهب والفضة على أوروبا بعد حركة الكشوفات الجغرافية والاستعمار. الفكرة القومية ليست نفسها في كل مكان وزمان ، إنها حادث تاريخي ومخلوق حي يتطور ويتأثر بالأفكار السياسية والمبني الاجتماعي للبلاد التي يتأصل فيها ، وغاية كل حركة تاريخية قومية تجمع الشعوب وتحررها.

- أدت حركة القوميات في أوروبا إلى ظهور دولتين جديدتين المملكة الإيطالية والإمبراطورية الألمانية ، والي اهتزاز كبير للخارطة السياسية الأوربية فقد تحطمت إمبراطورية النمسا ، هنغاريا ، وأبعدت عن الشؤون الألمانية ، ووجهت ضربة قوية لفرنسا ، فقدت هيبتها في الالزاس واللورين في آن معا. ولحقتها خسارة كبيرة لسبب قيام الوحدة الألمانية ، وهي التي كانت تظهر المدافع الأكبر عن القوميات،وعليه ينبغي علينا أن نميز في الحركات القومية ثلاث أنواع:

- 1- نشأت كرد فعل ضد السيطرة النابولية كما هو الحال في الحركات المقاومة ضد السيطرة النابولية في إسبانيا ، هولندا وروسيا .
- 2- نشأت متأثرا بالثورة الفرنسية ومبادئها ، ومستعينا بها ضد السيطرة الأجنبية كما هو الحال بالنسبة لسويسرا.

1-محمد فريد بك، تح،إحسان حقي، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ط1، دار النفائس ،1981.

\* القومية:هي شعور بالانتماء إلى جماعة من الناس يجمع بينهم الوطن و اللغة و التاريخ و المصالح ، انظر كتاب التاريخ الأوروبي الحديث ، د. فاضل حسني ، و كاظم هاشم ، ص 93.

3- نشأت كرد فعل لتسوية فيينا التي أغفلت العامل القومي وتجاهلت مبادئ الثورة الفرنسية<sup>1</sup>.

### 1- الصعوبات التي واجهت القومية بإيطاليا :

- السيطرة النمساوية وتصميم ميترنيخ على أن يسود الحكم المطلق والمستبد في إيطاليا.
- كانت الولايات الإيطالية تفتقد إلى الوحدة الحقة<sup>2</sup>.
- كان للحياة الاجتماعية أثر في التفكك والعزلة الإقليمية في إيطاليا.
- ضم المجتمع الإيطالي القساوسة ورجال الدين تمتعوا بنفوذ كبير على الأهالي<sup>3</sup>.
- كان الحكم النابليوني في أوروبا قد أيقظ حركة القوميات ، ونشر مبادئ<sup>4</sup>.
- كانت اليقظة القومية من عمل مجموعة محدودة من الرجال المختلفين في أصلهم. وظروفهم الاجتماعية كان هدفهم الأول استقلال شبه جزيرة وتحقيق الوحدة.

### 2- القومية في اليونان :

تدين حركات القومية في القرن التاسع عشر بالشيء الكثير لتأثير التاريخ لماضي ، و الأمثلة عن ذلك كوريس من جزيرة كورفة الذي ساعد على نشأة أمة جديدة و هي الأمة اليونانية ، و إذا أمعنا النظر في اليونان و تاريخها نلاحظ توفر جميع عناصر القومية ، خاصة الدين و اللغة.

كانت فرصتها الأولى مع الثورة الفرنسية التي دعت بالأمة اليونانية المضطربة إلى المرحلة القومية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث ، من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، ج2 ، د ط ، د س ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص 29-36.

<sup>2</sup> أ جرانث ، هارولد تمبرلي ، أوروبا في القرنين 19 و 20، 1950م ، ت ر ، بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، ط7.

<sup>3</sup> عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ص 174-175.

<sup>4</sup> يحي جلال المرجع السابق، ص 382.

<sup>5</sup> ميلاد القرحي، مرجع سابق ، ص 391..

الفكرة القومية ليست نفسها في كل مكان و زمان ،إنها حادث تاريخي و مخلوق حي يتطور و يتأثر بالأفكار السياسية و المبنى الاجتماعي للبلاد التي يتأصل فيها ، و غاية كل حركة تاريخية قومية تجمع الشعوب و تحررها<sup>1</sup>.

أدت حركة القويات في أوروبا إلى ظهور دولتين جديدتين هما المملكة الإيطالية و الإمبراطورية الألمانية ، و إلى اهتزاز كبير للخارطة السياسية الأوروبية ، فقد تحطمت إمبراطورية النمسا ، هنغاريا ، و أبعدت عن الشؤون الألمانية ، ووجهت ضربة قومية لفرنسا، فقدت هيبتها ، و الالزاس و اللورين Alsace-Lorraine في آن معا ، و لحقتها خسارة كبيرة بسبب قيام الوحدة الألمانية ، و هي التي كانت تظهر المدافع الأكبر عن القوميات<sup>2</sup>.

### 3- القومية العربية:

فهي أوربية الصياغة، ألمانية الهدف، ملحدة النهج، نصرانية المنبت، فقد كان ميلادها الوبئ في فتنة الموازنة في جبل لبنان صليبية الرواد والأساتذة، ماسونية الغرس، يهودية التوجيه<sup>3</sup>.

### 4- دور المدن في القومية:

الحقيقة أن القومية تعي ذاتها بالتكتلات العمرانية ، حيث تصدر الصحف و يشعر الناس بأنهم أقرب لبعض ، حيث إذا الريف معهدا لحفظ القوميات ، فمن الممكن القول بأن المدن و عي لهذا القوميات<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - تع ، نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج1، ط2، يقضة القوميات الأوروبية ، 1979 ، ص 16.

<sup>2</sup> - فرانسو جورج دريفوس ، رولان ماركس ، ريمون لودوفان : تاريخ أوروبا و العالم من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة حسين حيدر ، مراجعة أنطوان أ الهاشم ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1995 ، ص 317.

<sup>3</sup> - محمود ثابت الشاذلي ، المسألة الشرقية، دلالة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923 ، ط. 1 ، مكتبة وهبة عابدين ، القاهرة ، 1989م ص: 125.

<sup>4</sup> - د. نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج4، المرجع السابق ، ص 253.

مما سبق يمكن أن نقول بأن أوروبا عرفت في الفترة الواقعة ما بين 1815 – 1878 تحولات جذرية في العلاقات بين كياناتها السياسية وهذا تبعا لميزان المصالح والقوى، حيث ظهرت كيانات سياسية فرضت كلمتها على الساحة الأوربية، ونقصد هنا خاصة ألمانيا التي لعبت دورا كبيرا في توازن الإطماع والمصالح الأوربية، وظهر هذا جليا في الحروب التي خاضتها في أوروبا، هذا من جانب، ومن جانب آخر المؤتمرات التي عقدت على أرضها أو التي تولت تنظيمها، ولعل من أبرزها مؤتمر برلين 1878م.

# الفصل الثاني

## التحالفات و الوفاقات الأوربية في الفترة الممتدة فيما بين (1878- 1914م)

أولا : الحلف النمساوي الألماني (1879م)

ثانيا : التحالف الثلاثي الألماني-النمساوي-الاطالي (1879م)

ثالثا : مؤتمر برلين (1884م) و معاهدة إعادة التأمين (1887م)

رابعا: التحالف الروسي الفرنسي (1893م)

خامسا: الوفاق الودي الفرنسي الانجليزي (1904م)

سادسا: الاتفاق الانجليزي الروسي (1907م)

يعتبر مؤتمر برلين نقطة تحول هامة جدا في مسار العلاقات الأوروبية إذ بعد هذا المؤتمر ستعرف أوروبا مرحلة جديدة في العلاقات السياسية و العسكرية و التي كانت خلفيتها الأساسية التوافق على تحقيق المصالح و الاحتكام على الضغط على كافة الأصعدة عدا الصعيد العسكري ، ولعل هذا ما يبرر التحالفات و الوفاقات التي حدثت بعد هذا التاريخ و هذا ما سنتعرض له في هذا الفصل ملتزمين الترتيب الزمني.

**أولا: الحلف النمساوي الألماني 1879:** بعد انتهاء مؤتمر برلين شهر المستشار الألماني بسمارك بان ألمانيا أصبحت في أمس الحاجة إلى تقوية مركزها في أوروبا، لهذا قام بعقد تحالف مع بعض الدول الكبرى، لذلك وقع اختياره على النمسا، وهكذا تكون الحلف الثنائي سنة 1879 ، وقد ظلت شروطه سرية، واهم ما نصت عليه: "إن تقدم كل دولة منهما المساعدة للدولة الأخرى إذا ما هاجمتها روسيا. أما إذا هاجمت فرنسا ألمانيا فعلى النمسا الوقوف على الحياد".

لقد هيا هذا التحالف الفرصة للنمسا لكي تطمئن من جهة للأطماع الروسية في لبلقان Balkans\* ، كما هيا لألمانيا تامين الجنوبية في حال وقوع الحرب مع فرنسا<sup>1</sup>

لم يكن العداء بين ألمانيا وروسيا مقتصرًا على بسمارك Bismarck وجور شاكوف Gorshkov أو على تضارب الصحف بين البلدين، بل كان المندوبين الألمان يؤيدون

---

\*- البلقان: كلمة تركية وتعني "الجبَل"، وتمتد شبه جزيرة البلقان من سهل الدانوب شمالا، ويحدها البحر الادرياتيكي والبحر الايوني من الغرب، والبحر الأسود وبحر مرمرة وبحر ايجيه من الشرق، تغطي مساحة 551 ألف كم (تعاادل مساحة فرنسا تقريبا) تضاريسها جبلية، وأعلى قمة فيها لا تتجاوز 3 آلاف متر، تميزت المنطقة بالاضطرابات وتنازع الدول الكبرى عليها، حيث احتلها الأتراك منذ القرن الرابع عشر لمدة خمسة قرون تركوا فيها اثر عميق من اللغات والعادات، استيقظت القوميات في شبه الجزيرة البلقانية وتمكنت من توحيد جهودها في 1912. للمزيد انظر: مسعود الخوند المرجع السابق، ص: 293.

1- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة 1815 - 1940 ، ط. 1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1974 ، ص: 52. للمزيد أنظر الملحق رقم: 11



## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

النمسا في اللجان التي شكلت لتنفيذ مؤتمر برلين 1878، ما جعل روسيا ترد على هذا التمييز بزيادة تسليحها وإرسال الجنود صوب الحدود الألمانية وان على روسيا الاستعداد للحرب.

أعرب القيصر اسكندر الثاني \* نفسه للسفير الألماني عن تدمره وكتب للإمبراطور غليوم الثاني \*\* يبدي له تدمره من سياسة بسمارك، ويحذره من عواقبها الوخيمة، في الوقت نفسه عرف بسمارك ان صديقه اندرسن يوشك ان يستقيل ويخلفه البارون هايمر المعادي له، فرأى إزاء الخطر الروسي إن يعقد مع النمسا محالفة دفاعية، وهكذا تمت المعاهدة في 07 أكتوبر 1879، والتي انشأت تحالف بين ألمانيا والنمسا<sup>1</sup>. في السنوات التي تلت اختلفت التحالفات الأوروبية لتأخذ بعين الاعتبار هذه القوة الرئيسية الجديدة في وسط أوروبا.

إن احتلال ألمانيا لقطاعي الالزاس Alsace و اللورين Lorraine الفرنسي أدى لنشوب صراع بين هاتين الدولتين، وقد عمل القادة الألمان على توقيع معاهدة دفاع مشترك مع الإمبراطورية النمساوية عام 1879، نصت على ان تقف الإمبراطورية النمساوية الى جانب ألمانيا في حالة نشوب حرب بينها وبين فرنسا، مقابل ذلك وعدت

---

\*- اسكندر الثاني الروسي: (1818 - 1881) قيصر روسيا من 1855 حتى 1881، وهو ابن قيصر نقولا الاول الذي خلفه اثناء حرب القرم، من اهم اعماله تحرير العبيد 1861، شجع على اصلاح النظام التعليمي الثانوي والجامعي، ادخل نظام التجنيد الاجباري، كما تبنى سياسة توسعية في البلقان حيث وصلت جيوشه الى القسطنطينية عام 1878، قتله طالب بولندي في مارس 1881. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج. 1 من الى ث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص:261

\*\* - غليوم الثاني: (1859 - 1941): ملك بروسيا ثم امبراطور ألمانيا، ابن الامبراطور فريديريك الثالث وحفيد غليوم الاول من طرف ابيه وملكة بريطانيا فيكتوريا من طرف امه، خلف ابوه في احكم 1888، اتبع سياسة محافظة قائمة على مبدأ التوازن في القوى وعهد لرئيس وزرائه بسمارك لتنفيذها، تخلص من تاثير بسمارك 1890 واعتمد سياسة حديثة اتسمت بالتوسع التجاري الاستعماري، دخل في احلاف مؤقتة مع روسيا وفرنسا، انتهج سنة 1898 سياسة تسليح بحري وبري واسعة، الا انها سببت له العديد من المشاكل في سلطته على الصعيدين الداخلي والخارجي، اذ تخلى عن العديد من صلاحياته للعسكريين. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج4 ، ص: 357.

<sup>1</sup> - سيدني براد شوفي، مرجع سابق ، ص-ص: 40-41.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

ألمانيا بان تقف إلى جانب الإمبراطورية النمساوية في حال دخولها في حرب مع روسيا<sup>1</sup>.

رأى بسمارك ان عليه التحالف مع النمسا حتى لا يهدد مركز ألمانيا في أوروبا، حيث استفاد من وجود عناصر مجربة لها نفوذ في فيينا Vienna ، فالكونت اندراشي وزير خارجية النمسا كان قليل الثقة بالقيصرة الثالث، وأراد عقد تحالف ثنائي بين ألمانيا والنمسا ضد روسيا، في وقت كانت فيه روسيا قد فاتحت فرنسا وإيطاليا بخصوص عقد اتفاق، وبهذا اتخذ بسمارك موقف روسيا ذريعة ليثبت للقيصر الألماني سوء نيتهم، خاصة انه كان على صداقة مع الإمبراطور الروسي، واستطاع بسمارك في 18 أكتوبر 1879 توقيع معاهدة التحالف بين النمسا والمجر وألمانيا<sup>2</sup>.

نصت المعاهدة بين الإمبراطورية النمساوية والإمبراطورية الألمانية الموقعة في 07 أكتوبر 1879 على الشروط الرئيسية التالية:

- في حالة الهجوم الروسي على اي من الطرفين المتعاقدين يقدم الطرف الاخر مساعدته لحليفه<sup>3</sup>.

- اذا قام احد الطرفين المتعاقدين بالهجوم على طرف ثالث (فرنسا) فيقف الحليف على الحياد.

- في حالة تعاون عسكري من جانب روسيا وفرنسا، تعمل الدولتان المتعاقدتان معا لمواجهة روسيا وفرنسا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- دانييل ربراور، العالم في القرن العشرين، عصر الحروب العالمية والثورات، مركز الكتب الاردني، 1990، ص:33.

<sup>2</sup>- عمر عبد العزيز عمر ، اوربا 1815 - 1919 ، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، مصر، 1992، ص:307.

<sup>3</sup>- عبد الفتاح ابو علية ، اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط. 3 ، دار المريخ للنشر- الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص:356.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه ، ص: 357.

ثانيا- التحالف الثلاثي الألماني، النمساوي، الإيطالي 1882:

الحلف الثلاثي هو تحالف عسكري جمع بين المانيا و النمسا -المجر و ايطاليا استمر منذ عام 1882 حتى بداية الحرب العالمية الاولى جدد في هذا التحالف في جوان 1902<sup>1</sup>.

ان هذا الاتفاق بين الأباطرة لم يعمر طويلا، فقد كانت ألمانيا تقف في وجه روسيا سنة 1848، و ارغمتها على التحكم فيها في مؤتمر برلين، ومع تصادم مصالح النمسا وروسيا ابت المانيا ان تؤيد روسيا؛ لهذا انسحب قيصر روسيا من الوفاق\*، واضطرت المانيا الى الاسراع في عقد ارتباط بينها وبين النمسا في عام 1879 حتى تأمن الخطر الذي كان يهددها من روسيا وفرنسا، الا ان التحالف الثنائي لم يلبث حتى تحول الى تحالف ثلاثي بعد انضمام ايطاليا سنة 1882<sup>2</sup>.

تعاظم دور المانيا في اوربا والعالم بعد انتصار الالمان على الفرنسيين 1870، حيث رات ان عليها ضمان قوتها بربط سلسلة تحالفات، فاتفقت مع النمسا فيما عرف بالحلف الثلاثي عام 1879 وابقاء شروط الاتفاق سرية، وقد نص الاتفاق على تقديم كل دولة مساعدتها للأخرى اذا هاجمتها روسيا، وفي حال قيام فرنسا بالهجوم على المانيا تقف النمسا على حياد، كما هيا هذا الحلف اطمئنان من جهة اطماع الروس في البلقان<sup>3</sup>.

1 – Pierre Milza, **les relations internationales de 1871 a 1914**, institut universitaire de hautes etudes internationales geneve,2004, p 56

\***الوفاق**:مصطلح سياسي شاع استخدامه لوصف المناخ الدولي الذي نجم عن تحسن العلاقات ، و يعني تحديد من حدة التوتر الدولي و تعني زوال التناقض و حلول التوافق و الانسجام . عبد الوهاب كيالي، المرجع السابق، ج7  
-2 محمد قاسم؛ حسن حسني، مرجع سابق ، ص:252.

-3 احمد سعيد عبد التواب ، تاريخ أوروبا المعاصر ، ط. 1 ، دار الفكر ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2010 ، ص:39.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

كان اختيار بسمارك للنمسا لعقد تحالفات معها ضروريا لتقوية مركز المانيا في اوربا بعد مؤتمر برلين، وتأمين حدودها الجنوبية في حال نشوب حرب مع فرنسا، كما ضلت شروط هذا التحالف سارية المفعول بعد الحرب العالمية الاولى<sup>1</sup>.

بعد انتصار بسمارك على التصلب النمساوي؛ عقد معاهدة الاباطرة الثلاثة في 18 حزيران 1881 لمدة 03 سنوات، حددت بموجبها مناطق النفوذ الروسية والنمساوية في البلقان، وضمنت المانيا الحياد الروسي في حال وقوع حرب فرنسية - المانية.

كان توقيع هذه المعاهدة يشكل انتصارا لدبلوماسية بسمارك، وقد جددت في سنة 1884 لمدة 03 سنوات اخرى، كما ازداد توسع الحلف بانضمام ايطاليا اليه سنة 1882 مما ضمن لبسمارك Bismarck حليفا جديدا ضد فرنسا، وتركها في عزلة تامة، وتم توقيع معاهدة التحالف الثلاثي في 20 مايو 1882<sup>2</sup>.

قامت فرنسا سنة 1881 بإرسال قواتها العسكرية لتونس وأخضعت حاكمها الباي لحمايتها مباشرة، وهذا ما دفع بايطاليا للالتفات صوب ألمانيا والنمسا والتحالف معهما ضد فرنسا، وتوقيع معاهدة التحالف الذي عرضه عليهما بسمارك، وتم توقيعه في فيينا في 20 مايو 1882، وكان هذا التحالف الثلاثي: الألماني، الايطالي، النمساوي يشكل الحلقة الثالثة في النظام البسماركي الهادف الى تطويق فرنسا ولعزلها ومنعها في التفكير في التآر من ألمانيا<sup>3</sup>.

وتم عقد معاهدة سرية بين ألمانيا والنمسا وهنغاريا وايطاليا عام 1882 (أصبحت كل 05 سنوات حتى عام 1915) تعهدت بموجبها ألمانيا والنمسا وهنغاريا بمساندة

<sup>1</sup> - محمد بركات ، مرجع سابق، ص: 41.

<sup>2</sup> - فرانسو جورج ديرفوس ، مرجع سابق ، ص: 321.

<sup>3</sup> - خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الح.ع. 1 1789 - 1914 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان 1998 ، ص: 278.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

إيطاليا في حال تعرضها لهجوم فرنسي، كما تعهدت إيطاليا بمساندة ألمانيا إذا ما هاجمتها فرنسا، كما نصت على التساند المتبادل في حال تعرض أي من الدول الموقعة لهجوم من قبل دولتين أو أكثر من الدول العظمى، ويعزى الدافع لعقد المعاهدة لموقف إيطاليا من غزو فرنسا لتونس (طمع إيطاليا بها)، وإلى رغبة بسمارك في التحسب لردة الفعل الفرنسية إزاء الهزيمة التي ألحقتها بها في حرب 1870 - 1871<sup>1</sup>.

كان التحالف الثلاثي قد ضمن لألمانيا نجاح سياستها واحتفاظها بما نالته من تفوق، ولم تكن رغبة بسمارك جامحة في ضم إيطاليا إلى التحالف، فقد قال ذات مرة إنه يجب على إيطاليا أن تحتفظ بوعودها، وبأنها ذات طابع مضطرب، وأنها قد تسبب المتاعب لأصدقائها، ثم إن العلاقات النمساوية الإيطالية قد كانت مضطربة، ولهذا قال بسمارك لسفير إيطاليا أن الخطوة للتفاهم هي أن تتفق إيطاليا مع النمسا، وقد عملت إيطاليا جاهدة على التفاهم مع النمسا، وهذا ما مهد الطريق لتوقيع التحالف الثلاثي سنة 1882.

سعت إيطاليا إلى الانضمام إلى الحلف النمساوي الألماني، إلا أنها وجدت تحفظات حول قبولها، فألمانيا ترى أنه على إيطاليا أن تحافظ على وعودها، إضافة إلى توتر العلاقات الإيطالية النمساوية منذ حروب الوحدة الإيطالية، ومع ذلك تم توقيع على اتفاق هذا التحالف الثلاثي عام 1882 الذي نص على وجوب تقديم المساعدة من طرف كل دولة من هذه الدول لحليفها إذا ما تعرضت إلى هجوم من طرف دولة أخرى، وكان هذا التحالف يؤمن للنمسا حدودها من ناحية إيطاليا، كما أراد الإيطاليين انتهاز فرصة هذا التحالف لتحقيق إطماعهم الاستعمارية في طرابلس، وتعزيز مركزهم في التنافس مع الفرنسيين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ، ص: 694.

<sup>2</sup> - محمد بركات ، المرجع السابق ، ص: 42.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

يعزى تكوين التحالف الثلاثي الى بسمارك، فالناس ينسبون إليه انه من شجع فرنسا على امتلاك تونس ليثير ايطاليا، وجعل ايطاليا تتحالف مع النمسا وألمانيا، كما كان هدفه ايضا اشغال فرنسا بتوسيع دائرتها الاستعمارية بإفريقيا والصين، وكان هدف ايطاليا توسيع مركزها، ذلك انها عادت صفر اليدين من مؤتمر برلين<sup>1</sup>.

لقد صادق أطراف التحالف الثلاث ( ألمانيا، النمسا، ايطاليا) على اتفاق التحالف، والذي تضمن عدة مواد أهمها:

المادة الأول: تعد الأطراف المتعاقدة بعضها بالسلم والصداقة وعدم الدخول في اي تحالف، وتبادل الآراء وتأييد بعضها البعض في نطاق مصالحهم الخاصة<sup>2</sup>.

المادة الثانية: في حال تعرض ايطاليا للهجوم من طرف فرنسا فان الطرفين الاخرين المتعاقدين يقدمان العون والمساعدة، وينطبق هذا على ايطاليا.

المادة الثالثة: اذا ما حدث وهوجم طرف او طرفان من الأطراف المتعاقدة دون استفزاز مباشر من جانبها، واذا ما وجدت نفسها قد انخرطت في حرب مع دولة او اكثر من الدول العظمى لم توضع على المعاهدة الحالية، فان هناك ما يبرر قيام كل الاطراف المتعاقدة السامية بالحرب في وقت واحد.

المادة الرابعة: إذا ما هددت دولة عظمى غير موقعة على المعاهدة الحالية سلامة الدول المتعاقدة، وإذا ما وجدت الدول المهدة نفسها على هذا النحو مدفوعة الى شن حرب ضد تلك الدولة، فان الطرفين الآخرين يلتزمان بالحياد بجانب حليفتهما، وتحفظ كل

<sup>1</sup> سيدني براد شوفي ، المرجع السابق، ص:49

<sup>2</sup> عمر عبد العزيز عمر؛ محمود حجر ، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، 2004 ، ص: 102.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

منهما بحقها في الاشتراك في الحرب إذا ما رأت إنها من المناسب جعلها قضية عامة مع حليفاتها.

المادة الخامسة: اذا ما برز تهديد لأي طرف من الأطراف المتعاقدة في المواد المنصوص عليها، فان الأطراف الأخرى المتعاقدة تعقد اجتماعا مع بعضها حول موضوع الإجراءات العسكرية لأجل تعاونهما النهائي<sup>1</sup>.

إضافة إلى ذلك فقد نص الاتفاق على: "... ان تساعد كل دولة حليفها اذا هاجمتها دولة أخرى، وان تقتصر مساعدة النمسا لألمانيا على حالة واحدة وهي مهاجمة دولتين من الدول الكبرى لها " ، لقد كان اشتراك ايطاليا في التحالف الثلاثي الى جانب المانيا والنمسا في نظر بسمارك مفيدا، لأنه كان على فرنسا ان تضع عددا من قواتها في الحدود الايطالية الفرنسية وهذا ما يضعف استعدادها، وكانت ايطاليا مستفيدة من دخولها في التحالف لتسهيل تحقيق إطماعها الاستعمارية في طرابلس، وتعزيز مركزها في تنافسها مع فرنسا في شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

تعهدت ايطاليا بتقديم الدعم للتحالف الثلاثي ضد الوفاق الا انها سرعان ما غيرت رايها سنة 1914 و دخلت الصراع الى جانب الوفاق الثلاثي<sup>3</sup>

### \* اسباب التحالف الثلاثي:

تعود أسباب التحالف إلى أن فرنسا أعلنت حمايتها على تونس في 1881 ، وقيامها بتعزيز مصالحه في إفريقيا الشمالية، في حين ان ايطاليا كانت تطمح في البلاد المواجهة لشواطئها، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي كانت تمر بها.

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر؛ محمود حجر ، المرجع نفسه ، ص- ص : 102-104.

<sup>2</sup> - عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص- ص: 53 - 54.

3 - hotton Webster, **modern European history** d c heath co publishers network 1920 p 583.

ثالثا: مؤتمر برلين الثاني 1884 - 1885 :

كانت دعوة بسمارك الى عقد مؤتمر أوروبي يهدف الى تنظيم المصالح الاستعمارية في القارة الأوروبية، ولزرع الشقاق بين الفرنسيين والانجليز ومنع حصول اي تقارب بينهما، ووضع الانجليز في موقف ضعف، وفي الوقت ذاته يقوم بزرع ما يكفي من المشاكل لفرنسا مع الانجليز لصرفها نهائيا عن فكرة التآمر<sup>1</sup>.  
لقد جاء المؤتمر الإرضاء الطبقة البرجوازية في ألمانيا بعد تحقيق الوحدة الألمانية، ومشاركة الدول الأوروبية الأخرى لتقسيم النفوذ في إفريقيا وغيرها دون صدام مسلح.

### 1- أهم مقرراته:

- اعلان قياد الكونغو امام التجارة الدولية.
- حرية الملاحة في حوضي الكونغو\* والنيجر.
- الغاء تجارة الرقيق والقضاء على مروجيها.
- في حال استعمار دولة اوروبية لأرض افريقية، على تلك الدولة اشعار باقي الدول الاوروبية سلفا.

### 2- أهم نتائجه:

- فسح هذا المؤتمر المجال امام بلجيكا للقيام بنشاط استعماري واسع داخل حوض الكونغو.
- سمح لألمانيا بالتوسع في افريقيا.

<sup>1</sup>- خضر خضر ، المرجع السابق ، ص: 287. للمزيد أنظر الملحق رقم: 12.  
\* حوض الكونغو: احد اكبر الانهار في العالم، وثاني اطول انهار افريقيا بعد النيل، طوله 4700، ومساحة حوضه 3.800.000 كم<sup>2</sup> ويجتاز وسط افريقيا الاستوائية، يصب في المحيط الاطلسي، يعرف باسمين: لوبالبا من منبعه حتى ضواحي مدينة كيسانغاني، ونهر الكونغو الاسم المعروف به، كما يسمى كل جزء منه تبعا لمنطقته، ويضم شلالات كبيرة تستخدم كمصدر مهم للطاقة الكهربائية، كما تنتشر فيه عدد كبير من الجزر مثل جزيرة تسومبا، ويمثل النهر اهم طريق للمواصلات في افريقيا، اكتشف مصبه الملاح البرتغالي ديوغو كام سنة 1482. للمزيد انظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية اسيا- البانيا ، ج.2 ، 1994 ، ص: 163.



## الفصل الثاني: التحالفات و الوفقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

- انفتاح الشركات الاوربية التي انشاتها الدول الرأسمالية ومولتها من اجل تمزيق افريقيا والسيطرة عليها<sup>1</sup>.

بدا المؤتمر اعماله في برلين في شهر نوفمبر 1884 واستمر حتى شهر فيفري 1885م، وبعد مناقشات توصل المؤتمر الى تسويات متبادلة، فمن جهة تم قبول المبدأ الفرنسي لاستملاك الاراضي واعترف به قانونيا،<sup>2</sup> كما تم قبول الطرح الانجليزي بحرية التجارة في كل افريقيا الوسطى.

انعقد المؤتمر في مدينة برلين في الفترة الممتد ما بين 15 نوفمبر 1884م و 26 فيفري 1885م، والذي حضره مندوبو اربعة عشر دولة هي: النمسا ، المجر ، المانيا ، بلجيكا ، ايطاليا ، هولندا ، البرتغال ، روسيا ، اسبانيا ، السويد ، النرويج ، تركيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، وعقد خلال هذا المؤتمر عشر جلسات، وصدرت قراراته في شكل ميثاق عام<sup>3</sup>.

وقد نجح المؤتمر في تحقيق هدفين رئيسيين هما:

1- قيام دولة حرة كبرى في قلب افريقيا الاستوائية، تكون من الناحية الاسمية مفتوحة لكل الشعوب، وبعيدة عن المنافسات الدولية.

2- وضع المؤتمر اسس التنظيمات الاقتصادية بالمناطق الداخلية في القارة، وايد

المؤتمر المنافسة الشريفة على عكس النظم الاستعمارية البالية، وحاول ان ينظم

العلاقات بين القوى الاستعمارية، فقد قسم القارة الإفريقية بشكل ينسجم مع مواقف الدول الأوروبية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد مراد ، المرجع السابق، ص - ص: 61 - 62.

<sup>2</sup> - خضر خضر ، المرجع السابق ، ص: 287.

<sup>3</sup> - فرعلي على شن هريدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط.1، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، كفر الشيخ، 2008، ص:118.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص: 121.

**3- معاهدة إعادة التامين 18 يونيو 1887م:**

تهيأت لبسما رك الفرصة ليعقد حلفا ثنائيا جديدا مع روسيا ليضمن حياد روسيا في حال أعلنت فرنسا الحرب على المانيا، وخوفا من ان يقع في حرب ضد فرنسا وروسيا في ان واحد، وتنقسم قواته في الجبهتين، لهذا اضطر لعقد تحالف مع روسيا؛ والذي عرف في التاريخ بمعاهدة إعادة التامين، ومن أهم موادها:

- 1- اذا اشتبكت احد الدولتين في حرب مع دولة كبرى ثالثة، فينبغي ان تلتزم الدولة الأخرى الحياد الودي وتحاول حصر موضوع النزاع.
- 2- اعتراف المانيا بالنفوذ الروسي في بلغاريا.
- 3- التمسك بإغلاق مضائق القسطنطينية وفقا لما ورد في تحالف الأباطرة الثلاثة عام 1881م<sup>1</sup>.

**رابعا: الحلف الروسي الفرنسي 1893م:**

كان سببارك على منع اي تحالف بين فرنسا وروسيا، وكان يظن بانه حول انظار فرنسا من الالزاس Alsace واللورين lorraine الى تونس ومراكش، حيث رات فرنسا انه لإعادة الالزاس Alsace واللورين lorraine عليها بتقوية مركزها في اوربا بالبحث عن حليف او حلفاء اقوياء، وكانت روسيا الهدف لتعزيز نفوذها، وعلى الرغم من اختلاف مبادئهما الا ان مصالحهما مشتركة، وقد بدا هذا التقارب عام 1891م، وقد حاول القيصر الالمانى جاهدا ان يمنع التحالف الروسي الفرنسي، الا انه ازداد التقارب بين فرنسا وروسيا، وتم التحالف بين الدولتين سنة 1893م، وظلت مواد التحالف سرية الى غاية 1895م، ولم يعد منذ ذلك التحالف الثنائي بين الدولتين سرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص: 55.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص - ص: 57 - 59.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

لقد ازداد تقارب المصالح الروسية - الفرنسية رغم اختلاف نظامها السياسي لدواعي الحاجة، فكانت فرنسا في حاجة الى حليف ضد ألمانيا، وكانت روسيا في حاجة لدعم مالي فرنسي لإتمام السكك الحديدية، وقد ادى هذا إلى إبرام الاتفاق في اوت 1891م، كما الحق هذا الاتفاق الودي بميثاق عسكري في 27 ديسمبر 1893م يقضي بمساعدة روسيا لفرنسا اذا هاجمتها المانيا او ايطاليا بمساعدة المانيا، حيث وعدت فرنسا باستخدام مليون وثلاثمائة ألف جندي ضد المانيا، واكتشف هذا التحالف سنة 1895م<sup>1</sup>.

رفض الإمبراطور الألماني تجديد المعاهدة التي سعى إليها بسمارك لعقدها بين البلدين عان 1887م بهدف تحقيق عزلة فرنسا، كما رفض تقديم القروض التي طلبتها روسيا، لهذه الأسباب أصبحت روسيا وفرنسا حليفان في ديسمبر 1893م، و بعد مفاوضات اتفقا بينهما على تقديم كل دولة منهما المساعدة العسكرية للأخرى في حال تعرضها للهجوم من طرف ألمانيا<sup>2</sup>.

عملت فرنسا كل ما في وسعها لتحرير الالزاس واللورين التي فقدتهما في حرب السبعين بنقوية مركزها في اوربا عن طريق البحث عن حليف تستند اليه، فكانت روسيا الحليف الذي يعطي املا لفرنسا لاسترجاع ما فقدته، مع ان نظامي فرنسا وروسيا مختلف، الا ان اهدافهما المشتركة جعلها تتحالف مع اعنى نظام رجعي مستبد في اوربا وهو النظام الروسي، حيث كانت فرنسا تريد دولة تؤمنها ضد اي هجوم الماني، وكان هدف الروس كسب الاموال من فرنسا. وقد سعى الامبراطور الالماني الى عرقلة التحالف الروسي الفرنسي، لكنه فشل بسبب نظرة الالمان المتعالية نحو روسيا، في وقت ارادت فيه فرنسا طمأنة روسيا على نظامها القيصري الملكي مع انها

<sup>1</sup> - عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص: 184.

<sup>2</sup> - شوقي الحمل؛ عبد الله عبد الرزاق ، مرجع سابق ، ص: 222.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

جمهورية ديمقراطية، وهكذا اقتربت فرنسا من روسيا بتشكيل اتفاقية سنة 1893م بعقد تحالف عسكري فرنسي - روسي،. وكان هذا الاتفاق بداية النهاية لعزلة فرنسا وتطويق ألمانيا<sup>1</sup>.

### دوافع التحالف الروسي الفرنسي 1893م:

- حاجة روسيا للقروض المالية والجزء من فرنسا لمد خطوط السكك الحديدية، وإنشاء منشآت عسكرية وصناعية.
- عدم تحريض فرنسا - الجمهورية - على الإطاحة بالنظام القيصري الروسي.
- التنسيق السياسي بين الدولتين على الصعيد الأوربي.

- تجديد التحالف الثلاثي: الألماني، النمساوي، الإيطالي عام 1891م، الذي سرع خطوات فرنسا وروسيا إلى عقد معاهدة عسكرية بينهما عام 1893م<sup>2</sup>.

### خامسا: الاتفاق الودي الانجليزي الفرنسي 1904م

لقد كان تعاضم النفوذ الألماني داخل الإمبراطورية العثمانية مع بداية القرن العشرين يمثل تهديدا بإبعاد لمصالح كل من إنجلترا وفرنسا، الأمر الذي دفعهما إلى تجاوز خلافاتهما الاستعمارية وعقد اتفاق تقارب وتفاهم، وهكذا أقدمت الدولتان في 17 افريل عام 1904م على عقد ما يعرف بالاتفاق الودي، الذي تضمن مواد سرية وأخرى علنية، أهمها:

- اعتراف فرنسا بمصالح إنجلترا في مصر، واعتراف إنجلترا بمصالح فرنسا في مراكش، مع اعتراف الدولتين بحق اسبانيا في الساحل الشمالي الغربي لمراكش.

<sup>1</sup>- احمد سعيد عبد التواب ، المرجع السابق ، ص:42.

<sup>2</sup>- محمد مراد ، مرجع سابق ، ص: 49.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

- تسوية بعض المشاكل الاستعمارية بين الدولتين في: سيام، مدغشقر، غرب إفريقيا<sup>1</sup>.

حاولت إنجلترا في القرن التاسع عشر ان تتحاشى اي اشتراكات في تحالفات الدول الأوروبية، ولكنها أدركت بداية القرن العشرين انه من الخطر عليها ان تبقى وحيدة في أوروبا، وكانت فرنسا محتجة عن احتلالها لمصر مما دفع إنجلترا الى معاكسة النفوذ الفرنسي في مراكش، وفي حين كانت ألمانيا هي الحليف الذي يجب ان تتخذه إنجلترا إلا أن القيصر ويليام الثاني \* لم يشأن فلم يكن على فرنسا سوى التوفيق بين مصالحها ومصالح فرنسا خوفا من تهديد كيانها من طرف ألمانيا التي أصبحت لها بحرية قوية، وعقدت فرنسا الاتفاق الودي<sup>2</sup>.

بعد هزيمة روسيا في حربها مع اليابان تهيأ لها الجو لتصفية المشاكل المعقدة بين إنجلترا وفرنسا، والتي كشفت عن نفسها في العديد من المواقف، كما اتضح جليا لفرنسا ضعف روسيا وبأنها بحاجة لحليف قوي، كما ان إنجلترا كانت تخشى قوة ألمانيا البحرية وروح العداء التي أبدتها ضد إنجلترا أثناء حرب البوير Boer War ، ورأت هي الأخرى إن مصلحتها تقضي الوصول لاتفاق مع فرنسا عدوة ألمانيا، وهكذا

<sup>1</sup> -مدوح نصار؛ احمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 - 1991 ، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة الاسكندرية ، ص - ص: 131 - 132.

\*- ويليام الثاني (1859-1914): إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا (1888-1918)، ابن فريدريك الثالث وخليفته، وحفيد ويليام الاولن كما كان حفيد الملكة فيكتوريا من ناحية امه، كان محبا للمظاهر العسكرية وشديد الاندفاع، اكمل دراسته بجامعة بون، سعى ليجعل ألمانيا دولة تجارية وبحرية و استعمارية، أرغم بسمارك على الاستقالة 1890م وأصبح القوة المسيطرة على حكومته، قلل من شان الاشتراكية بسن قوانين قمعية، ركز جل اهتماماته بالسياسة الخارجية وفشل في ذلك، عجز على تجديد معاهدة التحالف مع روسيا 1890م، وكانت علاقته بفرنسا متوترة، تمكن من ضم تركيا الى جانب ألمانيا، كام مغرما بالسياحة وكانت خطبه رنانة، تنازل عن العرش، وبعد وفاة زوجته الامبراطورة اوجيستا فكتوريا تزوج ثانياة بالأميرة الأرملة هرمينة 1922، كتب عن سيرته في شبابه، ومذكرات عن سياسته، توفي سنة 1941م. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج.7 ، ص: 354.

<sup>2</sup> - احمد نجيب هاشم؛ محمد مأمون نجا ، اطلس تاريخ القرن التاسع عشر ، ط. 1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1938 ، ص: 145.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

أصبحت كلتا الدولتين بحاجة إلى لبعضهما وعليهما تصفية بموجبه سويت العديد من المشاكل بينهما<sup>1</sup>.

في حين كانت ألمانيا تنهض بقوتها البحرية وإنشاء أسطولها ليلائم مكانتها الصناعية التي وصلت إليها، كان ملك الانجليز ادوارد السابع\* الذي اعتلى العرش بعد وفاة والدته فيكتوريا Victoria\*\* في 1901م شديد الميل لفرنسا وكثير الكراهية لتربية ويليام الثاني William II ، وتوصل الى اتفاق ودي مع فرنسا 1904م، وقد كان هذا الاتفاق الودي بين الحكومتين أول لنبه في تشييد جبهة الحلفاء في أوروبا ضد المحالفة الثلاثية القديمة بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا<sup>2</sup>.

كانت حادثة فاشودة إذ لهذا الطرف من الحلف الثنائي آنذاك (فرنسا وروسيا) أولاً ان نتائجها أدت إلى تقارب من الحلف الثنائي وذلك راجع لعدة أسباب:

1- ألمانيا كانت دائمة إثارة المتاعب في الدوائر السياسية البريطانية لان القيصر ويليام الثاني انشأ أسطول يضارع الأسطول البريطاني.

<sup>1</sup>- شوقي الحمل؛ عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص-ص: 225-244.

\*- ادوارد السابع ( 1841-1910): ملك بريطانيا ( 1901-1910) الابن الاكبر للملكة فيكتوريا، بالغ الالمان في تقويم دوره في السياسة الخارجية المعادية لهم رغم انه لعب دورا غير اساسيا في تثبيت التحالف البريطاني - الفرنسي اثناء زيارته لباريس 1903م، ولم يعرف عنه الاهتمام بالقضايا الداخلية. للمزيد انظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم، وثائق، موضوعات، اعلام ، ج.5 ، ص: 207.

\*\* -فيكتوريا الاولى (1819-1901): ملكة بريطانيا وايرلندا (1837-1901) وامبراطورة الهند (1876-1901)، يعتبر حكمها اطول حكم واكثره مجابهة في تاريخ بريطانيا العظمى، في ايامها سيطرت اوربا على خمس الكرة الارضية، عرفت بريطانيا في عهدها الهدوء والاستقرار في وقت عصفت فيه رياح الثورات بقية البلدان الاوربية مما ادى للاطاحة بالعديد من الحكام والانظمة، وهي حفيدة جورج الثالث، عاشت طفولة قاسية بعد موت ابيها، ارتقت الى العرش 1837م دون تجربة في السياسة وحكمت لمدة 64 سنة عرفت خلالها بريطانيا النمو والتطور حتى اصبحت مثالا للملكية الدستورية، وهو ما يعرف بالعهد الفكتوري، وبقيت بريطانيا في عهدها في قمة مجدها فكانت الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس. للمزيد انظر: مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص: 217.

<sup>2</sup>- محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط ، ملتزمة الطبع والنشر، لجنة البيان العربي ، ص:59.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

2- تصاعد المضايقات الألمانية لحكومة الاحتلال البريطاني في مصر، مما اخطر بريطانيا لتأييد فرنسا لمشروعاتها الاستعمارية في مصر والسودان.

3- بعد زيارة الملك ادوارد السابع في 1904م لفرنسا أراد التقارب بين الشعبين. ودخلا في مفاوضات تمهيدية لتحديد المشكلات الرئيسية المعلقة، وانتهت بعقد وفاق الودي 8 ابريل 1904م، وسويت كذلك المشكلات بين الدولتين في كل من سيام، مدغشقر، غامبيا، النيجر، نيو فوند لاند، وكما اتفقا على ان يكون واد نهر ميكونج وجبال رانج حدا فاصلا بين الهند الصينية الفرنسية وبورما والملايو البريطانيتين<sup>1</sup>. كانت مشاعر الانجليز تسير باستمرار نحو تقارب انجليزي - فرنسي؛ ليس ضد احد، وإنما بقصد تسوية المشاكل التي تهدد العلاقات بين الطرفين. وقد كانت فرنسا تتطلع من وراء هذه التسوية الى تحالف حقيقي مع الانجليز، حيث كانت المسألة المصرية تعني الانجليز، وكان المغرب محط انظار فرنسا، ومن هنا جاءت فكرة الاتفاق بين الطرفين عام 1904<sup>2</sup>.

### \* أسباب الوفاق:

كانت ألمانيا تثير الكثير من المتاعب في الدوائر السياسية البريطانية بفضل جهود القيصر ولهام الثاني لإنشاء أسطول ألماني حربي يضارع (يضاهي) الأسطول البريطاني، الأمر الذي يهدد التفوق البريطاني، إضافة إلى تصاعد المضايقات الألمانية لبريطانيا، مما أدى إلى حصول الانجليز على تأييد فرنسا لمشروعاتها الاستعمارية في مصر والسودان، وبهذا انعكست مشاعر التقارب بين الطرفين على طبيعة العلاقات

<sup>1</sup> - عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد النعني ، مرجع سابق ، ص-ص: 420-421.

<sup>2</sup> - عبد الفتاح ابو علية ، إسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص: 366.

## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

الودية بينهما، لیتجه الطرفان الفرنسي والبريطاني إلى مفاوضات حددت فيها المشاكل العالقة بينهما، وانتهت بعقد وفاق ودي في 01 افریا 1904م.

سعت بريطانيا الى إيجاد حليف قوي داخل أوربا، فاتجهت بأنظارها الى فرنسا، وذلك للأسباب التالية:

- تخوف بريطانيا من تزايد القوة البحرية الألمانية، ففرنسا تضمن استمرارية تفوق بريطانيا بتكافل الأسطولین الفرنسي والبريطاني.

- تهديد ألمانيا للمصالح البريطانية في الشرق الأقصى بتنفيذ خطة سكة حديد برلين.

- الدعاية الإعلامية ودورها في مجال تعزيز الروابط.

أعلنت الدولتان وفاقهما الودي في 08 افریل 1904م، واهم بنوده:

1- إطلاق يد فرنسا في المغرب، واحترام حقوق اسبانيا في الريف المغربي.

2- تسوية الوضع بين الدولتين في إفريقيا.

3- تسوية الحدود بين الهند الصينية - الفرنسية (منطقة النفوذ البريطاني)<sup>1</sup>.

4- تسوية المشكلات المتعلقة بمصائد الأسماك في نيوفونلاند Newfoundland بين

انجلترا وفرنسا، وتعديل الحدود بين المستعمرات الفرنسية والانجليزية في إفريقيا.

5- تسوية بعض المشكلات في سيام ومدغشقر وإفريقيا الغربية.

<sup>1</sup> - محمد مراد ، مرجع سابق ، ص - ص : 52 - 53.



## الفصل الثاني: التحالفات و الوفاقات الأوروبية في الفترة الممتدة ما بين 1878-1914

6- اعتراف إنجلترا بمصالح فرنسا في مراكش، واعتراف فرنسا بمصالح إنجلترا في مصر<sup>1</sup>.

لقد اقتضى الاتفاق الودي إطلاق إنجلترا يدها في مصر، وفرنسا في المغرب العربي، وكان هذا الاتفاق تفاهما تقضى به مصالح الطرفين، كما ترتب عنه اتضاح المواقف بالنسبة للدولة العثمانية والدول الأوروبية، فروسيا أصبحت مشغولة بأزماتها في الشرق الأقصى، أما بريطانيا فقد عملت على تثبيت وجودها في مصر والسودان، أما ألمانيا فقد استغلت الظروف في الاستفادة من صديقتها تركيا المزيد من الامتيازات والاستثمارات، وصارت ترتاب من التحالف بين إنجلترا، فرنسا، روسيا<sup>2</sup>.

سادسا: الاتفاق الانجليزي الروسي 1907م:

تم التوقيع على الاتفاق في 30 اغسطس 1907م، وقد اتفقت فيه كل من إنجلترا وروسيا على تسوية الخلافات حول المصالح الاستعمارية فيما بينهما، بتقسيم فارس (إيران) الى ثلاث مناطق: الاولى روسية في الشمال، والثانية انجليزية في الجنوب، والثالثة مستقلة في الوسط، واعترفت روسيا بمصالح الانجليز في الخليج العربي، في مقابل تعهدت إنجلترا بتسهيل السبل لفتح المضائق امام السفن الحربية الروسية، وتصبح افغانستان تحت حماية إنجلترا.

<sup>1</sup> - ابراهيم محمد حسن ، البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى ( 1914 - 1915 ) ، ط.1 ، عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 1998 ، ص: 125.

<sup>2</sup> - عمر عبد العزيز عمر؛ محمود حجر ، مرجع سابق، ص: 51.

\* ابرز دوافعه:

1- الثورة الداخلية التي واجهت الحكم القيصري عام 1905م، ومساعدة فرنسا لروسيا ماليا، مهدت التقارب الروسي البريطاني، كذلك توتر العلاقات الروسية النمساوية بسبب المسألة البلقانية.

2- هزيمة روسيا في حربها مع اليابان 1895م دفعها للتفتيش عن حليف قوي تستعيد معه مكانتها الإقليمية والدولية.

ولهذه الأسباب أعلنت الدولتين وفاقهما الودي بتاريخ 30 اغسطس 1907م ، ومن أهم بنوده إعطاء النصف الشمالي من ايران للنفوذ الروسي والنصف الجنوبي للنفوذ البريطاني، وترك وسط إيران للشاه القاجاري Qajar dynasty<sup>1</sup>.

بعد عزل بسمارك في 1890م خرجت فرنسا من عزلتها متحالفة مع روسيا سنة 1893م للوقوف ضد ألمانيا.<sup>2</sup>

و هنا نصل إلى ان التحالفات و الوفاقات و التكتلات السياسية و العسكرية التي ظهرت و وقعت في أوروبا في الفترة الممتدة من 1878 إلى غاية 1914 تأرجحت و تغيرت و جوهاتها على حسب بوصلة مصالح الدول المتحالفة و المتكتلة ، و لكن هذه التوافقات كانت في الكثير من الأحيان تنذر بقيام صدامات مسلحة و لكنها لم تحدث و مع ذلك ولدت احتقان في أوروبا ارتقى هذا إلى ضغط الذي ولد فيما بعد انفجارا رهيبا تمثل في اندلاع الحرب العالمية الأولى.

<sup>1</sup> - محمد مراد ، المرجع السابق ، ص: 54.

<sup>2</sup> - فائق طهوب ، محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، جامعة القدس المفتوحة؛ الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر ، ص: 196.

# الفصل الثالث

## آثار و انعكاسات التحالفات على أوروبا في الفترة الممتدة (1878-1914)

أولاً : أزمة مراكش (1905م)

ثانياً: مؤتمر الجزيرة الخضراء (1906م)

ثالثاً: أزمة البوسنة و الهرسك (1908م)

رابعاً: أزمة اغادير (1911م)

خامساً: الأزمة البلقانية (1913م)

سادساً : الحرب العالمية الأولى (1914م)

لقد كان للتحالفات والوفاقات التي قامت في أوربا في الفترة الواقعة بين سنتي 1878م - 1914م انعكاسات وآثار شملت كل الأصعدة والجوانب سواء كانت (سياسية، عسكرية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية)، ولم تكن هذه الانعكاسات مقتصرة على الحدود الأوربية بل تعدتها إلى كافة أنحاء العالم خاصة القارتين الإفريقية والآسيوية اللتين كانتا تمثلان العمق الاستعماري للدول الأوربية التي تسابقت للسيطرة على ثرواتها.

### أولا: أزمة مراكش 1905:

ترجع هذه الأزمة لأطماع الفرنسيين في المغرب الأقصى بعد نفوذهم في الجزائر 1830م وتونس 1881م، وكانت فرنسا تمهد لمد نفوذها إلى مراكش عن طريق تدخلها في شؤون البلاد بحجة القيام بإصلاحات عامة، وقد ساهم الوفاق الودي مع بريطانيا في وضع فرنسا يدها على مراكش، إلا أن ألمانيا لم تقف مكتوفة الأيدي عن طريق ويليام الثاني William II ، وأعلن لسلطان المغرب مساعدته للمحافظة على استقلاله<sup>1</sup>.

طلبت الحكومة الألمانية بعقد مؤتمر مع الدول التي يهملها الأمر ولبحث هذه المسألة وأيدتها النمسا في مطلبها، وعقد مؤتمر الجزيرة ، وقد أيدت الحكومة البريطانية وروسيا الحكومة الفرنسية تأييدا قويا خلال المفاوضات، مما أفضى إلى أحكام أوامر الاتفاق وتوثيق الصداقة بينهما، ورخصت الحكومتان البريطانية

<sup>1</sup> - شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص: 227.

والفرنسية لرياستي جيشهما بالاتصال ببعضهما<sup>1</sup>.

كانت فرنسا مطمئنة إلا إن الوفاق الودي بينها وبين انجلترا سوف يطلق يدها لإتمام مشروعاتها لضم مراكش لها، حيث أن دلكاسيه Delcassé وزير خارجية فرنسا كان قدفاوض اسبانيا لتقسيم مراكش، واقتتعت اسبانيا بالشريط الساحلي من مراكش عن طريق جبل طارق\* وهو إقليم الريف، كما اتفقت فرنسا مع ايطاليا بان لا تعارضها في حال دخول ايطاليا الحرب ضد ألمانيا التي كانت تهتم بمراكش وتمنع فرنسا من السيطرة عليها.

وقد خطب الإمبراطور ولهام الثاني في طنجة خطبة شهيرة تناقلتها صحف العالم خاطب فيها سلطان مراكش مؤكدا إن ألمانيا تعتبره سلطانا مستقلا، وعليها ان تحافظ على هذا الاستقلال وان على الدول ان لا يكون عليها استعمار وان تتبع مراكش سياسة المساواة المطلقة، وهكذا ضرب الإمبراطور ولهام الثاني اتفاقية 1904م عرض الحائط بخصوص إطلاق يد فرنسا في مراكش، وعقد رسميا مؤتمر دولي لبحث مسألة مراكش وعارض هذا الاقتراح دلكاسيه Delcassé مطمئنا لتأييد الانكليز له، إلا ان انجلترا لم تهتم به ولم تعارض المؤتمر.

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر؛ جمال محمود حجر ، المرجع السابق ، ص: 136.

\*- شبه جزيرة صغيرة و إحدى مستعمرات التاج البريطاني تمتد جنوبا من جنوبي غربي الساحل الاسباني عند الطرف الشرقي لمضيق جبل طارق الذي يصل البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي وهي مرتفع صخري يشرق علي المدخل الغربي للبحر المتوسط ، تصل شبة جزيرة بسائر اسبيريا يبلغ طول جبل طارق 4.5 كلم وعرضه 1 كلم سمي بهذا الاسم نسبة الى القائد العربي طارق ابن زياد الذي استولى علي شبه الجزيرة عام 711م في بداية فتح الاندلس عبد الوهاب الكيالي ، ج 2 ص 27.

اضطر دلكاسيه Delcassé للاستقالة وكان قبول الدول للمؤتمر انتصارا سياسيا لألمانيا و ابرز ضعف دول الوفاق<sup>1</sup>.

### ثانيا: مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906

دعت الخارجية الألمانية إلى عقد مؤتمر لجميع الدول، وقد عقد المؤتمر في الجزيرة الخضراء يوم 16 جانفي 1906م وحضره مندوبي اثنا عشر دولة منها: إنجلترا، ألمانيا، النمسا، إيطاليا، روسيا، سرعان ما تحول لصراع دبلوماسي بين فرنسا وألمانيا، ولقيت فرنسا تأييدا من طرف حليفها روسيا وصديقتها إنجلترا الجديدة، كما أيدتها إيطاليا، ولهذا حدث تقارب روسي انجليزي ترتب عنه وفاق ثلاثي، وفي هذا المؤتمر ظهر احتمال قيام حرب بين ألمانيا وفرنسا وإنجلترا<sup>2</sup>.

لقد جاء مؤتمر الجزيرة الخضراء في 1906م لبحث موضوع المغرب في وقت كانت فيه ألمانيا معزولة، اجتمع فيه العسكريين البحريين الفرنسيين والإنجليز وأعلنت النمسا ضم البوسنة لأراضيها في أكتوبر 1918م، وطالبت روسيا بالتعويض عن ذلك بالموافقة على مرور سفنها الحربية عبر المضائق، كما أن ألمانيا أرسلت سفينة حربية لأغادير بحجة حماية مصالحها والاحتجاج على أعمال فرنسا وإسبانيا<sup>3</sup>، وقد صرح وزير خارجية إنجلترا إلى وزير خارجية فرنسا يقول فيه: " أن عقد مؤتمر الجزيرة يلغي إلغاء تاما كل المعاهدات السرية التي سبقت، بيد أنك إذا حصلت في مراكش على مركز خاص وإذا لعبت دورك مع ألمانيا بلباقة وحزم فلا مفر من مرور الزمن من أن

<sup>1</sup> - عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص - ص : 143 - 144.

<sup>2</sup> - عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص-ص : 190-191.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف بن محمد الحميد، مرجع سابق ، ص - ص : 76 - 80.

نعترف لك بحمايتك على مراكش"<sup>1</sup>.

### أهم نقاط اتفاقية الجزيرة الخضراء 1906:

دول مؤتمر الجزيرة الخضراء المغرب من الناحية الاقتصادية (بجعل ثرواته غير مملوكة لقوة أوربية معينة) الأمر الذي حدا من امتيازات فرنسا في المغرب<sup>2</sup>.

كما عالجت الاتفاقية أربعة فصول:

الفصل الأول: موضوع الشرطة، وبعض ما نص عليه<sup>3</sup>:

✓ توضع الشرطة تحت تصرف سلطة السلطان، وتمركز في مرافئ التجارة الثمانية، ويستخدم الضباط الفرنسيون والأسبان لمساعدة السلطان والمفتش العام، كما نصت على تأمين بنك الدولة والمخصصات المالية.

الفصل الثاني: عالج موضوع تجارة الأسلحة واضعا أنظمة مفصلة وعلى فرنسا تطبيق هذه الأنظمة على الحدود الجزائرية.

الفصل الثالث: عالج موضوع بنك الدولة المغربية بان له صلاحيات إصدار الأوراق المالية، وله الحق المطلق في القروض القصيرة المدى والأفضلية فيما يتعلق بالشؤون العامة، وان يكون البنك خاضعا للأنظمة الفرنسية، ويكون المركز الإداري في طنجة.

الفصل الرابع: ناقش موضوع المداخل والضرائب، حيث ورد في إحدى الفقرات منها: "إعطاء الأجانب حق شراء الأراضي وتشديد الأبنية"

<sup>1</sup> - مؤلف مجهول، اتحاد المغرب العربي: الوحدة التاريخية و الجغرافية، د.ط، د.د.ن، 2001، ص: 74.

<sup>2</sup> - محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات و الأحداث، د.ط، القران للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د.س.

<sup>3</sup> - عبد العزيز محمد الشناوي؛ جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعارف، 1969، ص - ص: 74-75.

الفصل الخامس والسادس: وقد عالجت فقرات هذين الفصلين شؤون الجمارك والخدمات والأشغال العامة.

جنب مؤتمر الجزيرة الخضراء أزمة خطيرة، ولكنه لم يسوي شيئا، فقد حافظت فرنسا على كل طموحاتها واستمرت في التغلغل بقيادة الجنرال ليوتي، وزادت القروض الفرنسية لمراكش، وكذلك السيطرة<sup>1</sup>.

### ثالثا: أزمة البوسنة والهرسك 1908

كانت الإمبراطورية النمساوية المجرية تعرف بالمملكة الثنائية، اذ كانت تضم جماعتين عرقيتين مسيطرتين هما: الألمان وعددهم حوالي اثني عشر مليونا والمجريون وبلغ عددهم عشرة ملايين، كما كانت تضم حوالي عشرة ملايين تشيكي وخمسة ملايين صربي وكرواتي، وحوالي أربعة ملايين روماني، وقد كانت الأجناس الخاضعة للكروات مضطهدة إلا ان ظهر حزب تعاضم نفوذه وضمها إلى اتحاد سلافي يضم البوسنة والهرسك ومملكة الصرب، وطالب بفصل الولاية الكرواتية عن المجر، كما كان لضباط الجيش الصربي (جمعية اليد السوداء) الدور في ذلك، وأطاحت بأسرة (ابرينوفيتش Abramovich) المالكة لصربيا الموالية للنمسا، ومثلت تهديدا لإمبراطورية (هابسبيرج)، وفكر الإمبراطور النمساوي فرنيس جوزيف في تأديب الصربيين بقيامه بحرب وقائية ضد صربيا<sup>2</sup>.

بعدها ضمت النمسا ولايتي البوسنة والهرسك لإمبراطوريتها بعدما خرجت بهم من مؤتمر برلين عام 1878م وإعطائها أمر إدارتهما فقد شكلت حلقة اتصال بين ممتلكاتهما في دالماشيا وموانئها على البحر الادرياتيكي Adriatic Sea، وعملت على قمع ميولهم

<sup>1</sup> - نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم ، ط 1 ، ج 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1995 ، ص: 94.

<sup>2</sup> - ممدوح نصار؛ احمد وهبان ، مرجع سابق ، ص: 138.



للانضمام لأقربائهم الصربيين، وكانت هذه ضربة للدولة العثمانية، ولكن أكثرها موجهة لمملكة الصرب الفتية كانت البوسنة و الهرسك اسما تحت سيطرة السلطان العثماني في عام 1908 تديرهما النمسا و المجر منذ مؤتمر برلين 1878 بعد منح القوى العظمى حق الملكية المزدوجة 1

في عام 1908 اعلنت النمسا و المجر ضم البوسنة و الهرسك لمنطقة البلقان التي تحت حكم الإمبراطورية العثمانية 2

وغادرة لروسيا، إذا حصلت النمسا على هدفها بينما أصبح على الروس المطالبة بتنفيذ فكرة التعويض 3

ازدادت حركة الجامعة الصربية قوة، وازداد الملايين في الصرب الذين كانوا يعيشون تحت حكم إمبراطور النمسا للانضمام إلى بني قوميتهم في مملكة الصرب حتى عام 1882م، حتى وقع انقلاب قضى على الملكية للنمسا ووضع على العرش بطرس قره جورجيفيتش Filip Djordjevic في 1903م، وكانت هناك دعايات حربية بضم الصربيين الموجودين في ولايتي البوسنة والهرسك العثمانيتين الى الدولة الأم صربيا، إلا ان في سنة 1908م قامت ثورة عسكرية ضد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني \*

1 – Charls Downer Hazen ,**Modern Europe henry holt and company**,now york1920 p644

2 – Charles Downer Hazen, **Fifty years of Europe 1870-1919**, henryholt and company publishers now york 1919 p 120

3- عمر عبد العزيز عمر؛ جمال محمود حجر ، مرجع سابق ، ص: 137

\* - عبد الحميد الثاني(1842 – 1918): سلطان عثماني مارس الحكم من عام 1876م حتى 1909م تولى الخلافة بعد موت ابيه عبد المجيد الأول وإزاحة أخيه مراد الخامس المختل عقليا وذلك بتدبير من الوزراء الإصلاحيين بقيادة مدحت باشا الذي أصبح رئيسا للوزراء، وكان وراء أول دستور عثماني في 23 ديسمبر 1876م، وكان الطابع الليبرالي للدستور وسيلة لوقف التدخل الأجنبي قوى الرابطة الإسلامية في السلطة العثمانية، جمع التبرعات لبناء سكة حديد الحجاز لتسهيل الحج، عرف بموقفه اتجاه هرتزل والمخططات الصهيونية، اسس دار الفنون 1900 وتحولت لجامعة اسطنبول فيما بعد . للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص: 811.

و ضد حكمه الاستبدادي تزعما زعماء (جمعية الاتحاد والترقي)\* وكان هدفهم الرئيسي سيطرة الأتراك على مختلف أجزاء الولايات وعرفوا باسم (الاتحاديين) الذين طالبوا من أهالي البوسنة والهرسك ارسال مندوبين عنهم للاجتماع بهم، اما الحكومة النمساوية فقد رأت في الثورة ضد عبد الحميد الثاني تحقيق هدفين لصالحها وهي: ضم البوسنة والهرسك خاصة وان الاتراك ماتهين بمشاكلهم الداخلية، وتوجيه ضربة للقومية الصربية المتعلقة بهاتين الولايتين، وكان هذا لن يتم الا بموافقة روسيا، لهذا وضع اهرتال النمساوي خطة لاستدراج روسيا واعترافها بحق ضم الولايتين ولهذا دخل في مفاوضات مع الروسي (ازفولسكي) السياسي الروسي بضم الولايتين مقابل تعويض مرور اسطولها الحربي عبر مضائق (الدردينيل والفسفور)، ودارت هاته المفاوضات بدون علم فرنسا، في نفس الوقت اتفق مع ملك بلغاريا على ان يعلن استقلاله، وأعلنت إمبراطورية النمسا والمجر فجأة ضم البوسنة والهرسك<sup>1</sup>.

ترجع أزمة البوسنة والهرسك إلى ضعف تركيا وانشغالها بمشاكلها الداخلية نتيجة تصادم حزب الاتحاد والترقي بالسلطان عبد الحميد، فانتهزت النمسا بضم ولايتين تابعتين لتركيا (البوسنة والهرسك) اللتان كانتا تابعتين اداريا لها بموجب مؤتمر برلين 1878م مما اثار الصربيين الطامعين في معاونة روسيا وانجلترا لهم ضد النمسا، وقد زادت هذه الأزمة في إشعال الروح القومية بين الوطنيين، وزادت في التوتر الدولي<sup>2</sup>.

\* جمعية الاتحاد والترقي : جمعية عثمانية نشأة في اروبا كحركة مناوئة للاستبداد، منادية بالتجدد والتحديث في الدولة العثمانية وتكونت في البدء جمعية تركيا الفتاة التي ركزت علي النشاط الفكري ثم تدرج العمل وتكونت خلاية سرية في الاستانة ، طاردهم رجال السلطان عبدالحميد فنقلو نشاطهم لباريس، انظم اليهم العديد من يهود الدونما واصبحو من قيادات الحركة بعد انقلابهم العثماني 1908، ومن اشهر قادة الحركة طلعت و جاويد وجمال (السفاح) ، وبعض العرب مثل الهادي العمري ،سليم الجزائري الا انها سرعان ما خابت آمالهم نتيجة تبني قادة الحركة لمبدأ الطورانية والنتريك ومعادات العرب .كما عرفو بالاتحاديين عبدالوهاب الكيالي ، المرجع السابق ج2 ص 71

<sup>1</sup> عبد العزيز سليمان نوار؛ عبد المجيد نعني ، مرجع سابق ، ص - ص: 368 - 370.

<sup>2</sup> شوقي الجمل؛ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، مرجع سابق ، ص: 229.

#### رابعاً: أزمة أغادير 1911م

كان تغيير أوضاع البلقان سببا في إثارة مشكلة دولية، وكان تغيير الوضع في المغرب (مراكش) على يد فرنسا سببا في إثارة ألمانيا لازمة أغادير، فلقد كان التسابق الاستعماري على أشده بين ألمانيا وبريطانيا، حيث ان بريطانيا مصرة على ان أسطولها الحربي قوي في حين ألمانيا أصرت على عدم التخلي عن الجزء الجنوبي لخط حديد بغداد بريطانيا إلا اذا وافقت بريطانيا على الوقوف على الحدود من حرب بين ألمانيا وفرنسا، مما جعل حكومة ألمانيا تتربص بدول الوفاق إلى حين جاءت لها الفرصة لإخراجها<sup>1</sup>.

عندما بعثت فرنسا بقواتها إلى مراكش، وكان ذلك التدخل يضر بمصالح ألمانيا لهذا أرسلت الحكومة الألمانية للسيطرة على ميناء أغادير بمدفعيتها إلى حين التوصل إلى التسوية وطالبت ألمانيا بكل الكونغو الفرنسي، إلا أنها قوبلت بالرفض من جانب بريطانيا، وقد كانت الحرب إذا خاضت ستكون بريطانيا إلى جانب فرنسا، حيث تبادل كل منهما الخطط العسكرية، وثار تائرا الشعب الألماني للثورة ضد بريطانيا، إلا إن القيصر لا يريد الحرب، وتراجع مقابل قطعة ارض فقط في الكونغو الفرنسي أملا في إن تفتح له هذه القطعة مجالات استعمارية في افريقية، وبذلك خرجت فرنسا مطلقة اليد في المغرب، وأعلنت حمايتها على المغرب في 1912م، وأدت أزمة أغادير إلى أن علاقات إيطاليا وفرنسا تعدت مجال الوفاق الى التحالف<sup>2</sup>.

كانت ألمانيا تعد العدة وتشق الطريق لتنفيذ سياستها في حين إن في فرنسا في أوائل القرن العشرين تبسط نفوذها على بلاد مراكش وتونس والجزائر، فأرادت ألمانيا

<sup>1</sup> عبد العزيز سليمان نوار؛ عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص: 436.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص: 437.

منازعتها، وكان الحدث ان روسيا حليفة فرنسا هزمت في موقعة مكدن وانعدم نفوذها السياسي، فبادر إمبراطور ألمانيا لزيارة مراكش معلنا أن حكومته لن تقبل بتغييرات على البلاد كي تضعف نفوذ فرنسا، وبعد مؤتمر الجزيرة 1906م حرر فيه احترام استقلال مراكش ، إلا إن النزاع عاد سنة 1911م اثر إرسال جيش فرنسي لاحتلال مراكش، ولم تبق ألمانيا مكتوفة الأيدي فأرسلت بمدفعتها إلى أغادير للمحافظة على امتيازاتها ومصالحها، إلا إن المؤتمر الذي عقد سنة 1911م قد أعطى جزء من الكونغو الفرنسي لألمانيا، وفي مقابل ذلك إطلاق يد فرنسا في مراكش، وقد ساعد هذا ألمانيا على مضاعفة مجهوداتها البرية والبحرية<sup>1</sup>.

أثارت ألمانيا المشكلة المراكشية ثانية عام 1911م بعد إرسال فرنسا لجنودها لاحتلال فاس بدعوى المحافظة على النظام، ورأت ألمانيا إن في هذا التصرف خرق لما تضمنه مؤتمر الجزيرة فقامت ببعث مدرعتها إلى ميناء أغادير على الشاطئ الغربي لمراكش، وهذا ما أدى إلى توتر العلاقات بينهما بعد تأييد إنجلترا لفرنسا كما فعلت في أزمة طنجة ومؤتمر الجزيرة، كما خضعت ألمانيا لشروط فرنسا وتعويضها بأرض فرنسية بأواسط افريقية، واهم ما أبرزه قبول ألمانيا بالتعويض قوة ومثانة "الاتفاق الودي"<sup>2</sup>.

#### أزمة أغادير الثانية 1911م:

لم يستطع مؤتمر الجزيرة الخضراء إن ينهي الخلاف الألماني - الفرنسي بخصوص مراكش تماما، وظلت الخلافات قائمة بين الطرفين، وفي 09 فيفري 1909م وقعت اتفاقية بينهما في برلين اعترفت فيها ألمانيا بالمصالح الفرنسية السياسية في

<sup>1</sup> - محمد قاسم ، حسين حسني ، مرجع سابق ، ص: 352.

<sup>2</sup> - احمد نجيب هاشم؛ محمد مامون نجا ، مرجع سابق ، ص: 159.

مراكش مقابل اعتراف فرنسا بالمصالح الألمانية، إلا أنها وقعت مشكلة بينهما، ففي نفس السنة قامت بعض القبائل المغربية بانتفاضة ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ، استغلت فرنسا هذه المشكلة، وأرسلت بقوات لحماية مصالحها ورعاياها في مكناس، مدن، وجدة، فأس، الدار البيضاء، وتحرك الألمان للاستيلاء على الصويرة، أغادير، كرد فعل على فرنسا، وأرسلت ألمانيا مذكرة للدول الكبرى تبرر فيها تدخلها في مراكش بحجة استنجد أصحاب المصالح الألمانية في مراكش، وخرق فرنسا واسبانيا، وأعلنت ألمانيا أنها لن تسحب قواتها إلا إذا انسحبت القوات الفرنسية، وجرت بينهما مفاوضات الى غاية 04 نوفمبر/تشرين الثاني اين وقعت اتفاقية بين الطرفين اعترفت فيها ألمانيا بالحماية الفرنسية على المغرب مقابل تنازل فرنسا عن جزء من الكونغو الفرنسي، وفي هذه الأزمة أيدت بريطانيا فرنسا، وأعلن وزير ماليتها لويد جورج وبأنها لن تقف مكتوفة الأيدي ضد ألمانيا، وكذلك نجم عن الأزمة قيام ايطاليا بغزو ليبيا ونشوب الحرب الايطالية التركية ( 1911 - 1912 ) وزيادة حدة التنافس والتسلح<sup>1</sup>.

على الرغم من انتهاء أزمة أغادير دون حرب بين ألمانيا وفرنسا، إلا إن هذه الأزمة كان لها عظيم الأثر في العداء بين الدولتين، وازداد توتر العلاقات بينهما، وادى هذا إلى توتر العلاقات بين معسكر المحالفة الثلاثية والوفاق الثلاثي، مما أدى إلى السباق نحو التسلح لبعض الدول الأخرى مثل انجلترا وألمانيا<sup>2</sup>.

انتهت الأزمة بعد مفاوضات استمرت إلى غاية 04 نوفمبر 1911م باتفاقية أصبحت المغرب بمقتضاها فرنسية فيما عدا طنجة، ولم تحتفظ ألمانيا إلا بالباب المفتوح

<sup>1</sup> - مفيد الزبيدي ، مرجع سابق ، ص - ص: 909 - 910.

<sup>2</sup> - ممدوح نصار؛ احمد وهبان ، مرجع سابق، ص: 144.

للتجارة، و عوضت بشريطين في الكونغو الفرنسي وقد تغلبت فرنسا على ألمانيا بمساندة انجلترا لها بكامل عدتها و سلاحها، وقد استغلت ايطاليا وبروسيا أزمة أغادير في المفاوضات ووجهت إنذارا لتركيا<sup>1</sup>.

#### خامسا: الأزمة البلقانية الأولى 1907م

كان سبب الأزمة البلقانية 1907م يعود إلى سنة 1903م وكانت سياسة ميلان اوبرينوفيتش الشخصية، والذي عمل ابنه اسكندر على تخفيضها دون أن يتخلى عنها، وقد وضعت مملكة الصرب الصغيرة سنة 1882م في مدار النمسا والمجر رغم معارضة قيادات الجيش والحزب الراديكالي المطالبين بسياسة قومية، وقد انتهت الأزمة الصربية بانقلاب عسكري قام به ضباط من أعضاء (اليد السوداء) باغتيال الملك والملكة، واستدعوا للحكم بطرس جوجيفيتش الذي أعطى السلطة للراديكاليين برئاسة باشيتش Bašić، وبدأت دعايات التي أثارت ذكريات دولة الصرب الكبرى، مما أثار قلق النمسا والمجر لأنه كان يساعد حركة المقاومة في البوسنة والهرسك، لان غالبية الأهالي صربيين، ومما زاد خطورة الوضع اتصال رؤساء الأقلية القومية الصربية بالكرواتيين والسلوفينيين ليصلوا للتضامن مع يوحوسلافيا<sup>2</sup> Yugoslavia.

فكر ارينتال وزير الشؤون الخارجية 1908م في تسوية المسألة بالقوة، وكان الهدف الاول هو ضم البوسنة والهرسك اللتان كانتا للنمسا حق ادارتهما في 1878م، وبهذا اعتقد ارينتال انه سيحطم امال الانفصاليين التي كانت لدى سكان هذا الإقليم اما الهدف

<sup>1</sup> - عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص: 196.

<sup>2</sup> - جلال يحي ، مرجع سابق، ص. 117.

الثاني فهو القضاء على موطن الثورة الصربية<sup>1</sup>.

### الأزمة البلقانية الثانية (1912 - 1913م):

تعود الأزمة البلقانية الثانية إلى ربيع 1912م مارس، حيث وقعت كل من صربيا وبلغاريا معاهدة لتقسيم مقدونيا، وانضمت اليها اليونان والجبل الاسود في ماي 1912م وشكلت (العصبة البلقانية)، وقد اسهم في ظهورها الهزائم التي منيت بها القوات العثمانية امام بريطانيا في ليبيا، وكذلك سوء تسيير جماعة (تركية الفتاة)، وكانت روسيا من مؤيدي العصبة البلقانية لكي تأخذ بثأرها وتقرب من بلغاريا، وأعلنت دول العصبة الحرب على الدولة العثمانية وهزمتها في أكتوبر 1912م، ونزعت منها أراضيها التابعة للدولة العثمانية بأوربا عدا القسطنطينية، وهكذا توسعت بلغاريا باتجاه تراغيا واليونان باتجاه سالونيك، واستولى الصرب على اسكوب وعلى موناتسر، الا ان هاته الأحداث لم تكن في صالح الدول الكبرى، وهددت مصالحها في البلقان، فقد رأت الامبراطورية النمساوية المجرية ان صربيا في البلقان تحد لها ولم ترضى روسيا القيصرية عن البلغار لن مصالحها في المضائق التركية وان اسطنبول تقع بيد البلغار، وبهذا طالبت الدولة العثمانية بتدخل الدول الكبرى وفرض الهدنة في ديسمبر 1912م<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص: 533.

<sup>2</sup> - مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى ، ط3، ج3 ، د.د.ن ، 2009 ، ص - ص: 910 - 911.

### أهم نتائجها:

خرجت بلغاريا مهبطة الجناح دون أن تتحرك روسيا لإنقاذها بل وقفت النمسا إلى جانبها، وكانت حكومة الاتحاديين في الأستانة تميل إلى ألمانيا، وطلب الاتحاديون من ألمانيا إرسال قائد كبير يتولى قيادة الجيش التركي، مما أثار مخاوف روسيا، وكان هناك قائد كبير يتولى قيادة البحرية العثمانية، وأدت هزيمة الدولة العثمانية أمام الدول البلقانية وتساعد المشكلات القومية مما زاد في تشتت القوات العسكرية لإمبراطورية النمسا والمجر، وأصبحت تراقب الدول البلقانية سريعة التقلب، كما أن من نتائجها زيادة التقارب بين دول الوفاق الثلاثي: روسيا، بريطانيا، فرنسا، واتفقت كل من بريطانيا وفرنسا بان تتولى البحرية الفرنسية السيطرة على مياه البحر الأبيض المتوسط، وتتولى البحرية البريطانية السيطرة على بحر الشمال والدفاع عن سواحل فرنسا الشمالية، وتنسحب قطعها البحرية من البحر الأبيض المتوسط، وقد زادت الصحافة حدة التوتر بين دول الوفاق ودول الحلف الثلاثي، الأمر الذي عمق الكراهية، ومن أخطر نتائج الحرب البلقانية نمو صربيا أرضا وسكانا واشتداد الحركة القومية الصربية الواقعة تحت حكم إمبراطورية النمسا والمجر، حيث أن الطلبة قاموا بشن حملات دعائية لأجل توحيد الصربيين تحت حكومة وطنية واحدة، وكان من أكبر المتشددين السياسيين إزاء المشكلة الصربية ولي العهد النمساوي فرانز فرديناند الذي يرى انه لا يمكن تسويتها إلا بالقوة<sup>1</sup>.

على الرغم من معاهدة (بوخارست) إلا أنها كثيرا ما يحكى عليها باستخفاف على أنها مجرد هدنة لم تحل شيئا فان الحدود التي رسمتها بقيت دون تغير على بحر ايجة، مع انتهاء حروب البلقان أصبح مستقبل تركيا الأسيوية يشكل مسألة حاسمة في العلاقات

<sup>1</sup> - عبد العزيز سليمان نوار؛ عبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص - ص: 378 - 380.



الدولية الغنائم البلقانية كانت تافهة جدا، فقد أحدثت هذه المسألة شرخا في التحالفات القائمة<sup>1</sup>.

كانت حروب البلقان قد علمت درسا خادعا ، افترضت جميع الدول على ان المعارك سيتبعها سلام ،توقع الألمان أن يأخذ باريس،الفرنسيين يعبرو اللورين ،روسيا تحتل بودابست ،النمساويين يسحقون صربيا ،بريطانيا تدمر الأسطول الألماني .

### سادسا: الحرب العالمية الأولى 1914م

#### السباق نحو التسليح:

مضت على حرب السبعين خمسون سنة بعد انتصار الألمان على الفرنسيين دون اصطدام الدول فيما بينهم، ولكنهم جميعا كانوا يشعرون بوجوب التسليح والاستعداد فقد ضخت أموال طائلة لتدريب الجند وتطوير السفن الحربية، وتجهيز الأساطيل والمدمرات، وأنتج هذا التسابق والتنافس تجهيز الات الموت والدمار، ووصلت عدد الجيوش الفرنسية أربعة ملايين وروسيا الى سبعة ملايين<sup>2</sup>.

أدى التوتر الدولي إلى السباق نحو التسليح، حيث اضطرت الدول الصغيرة التي شعرت بالأخطار الى التضحية لتقوية جيشها ففرضت بلجيكا الخدمة الإجبارية على أساس فرد واحد من كل عائلة، وعززت السويد جيشها، وأخذت الدول البلقانية تعيد بناء نفسها بعد تمزقها جراء الحروب، وركزت انجلترا على البحرية منافسة في ذلك الأسطول البحري الألماني، حيث كان لديها 64 بارجة و 10 طاردات، كما طورت

<sup>1</sup> - ا ج ب تيلور ،الصراع على سيادة اوربا ،تر ،فاصل جتكر،ط1،المركز الثقافي العربي،الإمارات العربية ، أبو ظبي،2009،ص،ص666-670. للمزيد أنظر الملحق رقم: 14.

<sup>2</sup> - جيفري برون ، مرجع سابق ، ص: 542.

ألمانيا جيشها لسحق فرنسا قبل روسيا، وقامت النمسا - هنغاريا برفع قواتها المسلحة وتطويرها، كما اضطرت فرنسا وروسيا لرفع عدد قواتها المسلحة بسن قوانين الخدمة الوطنية وتحديدًا بثلاث سنوات، وهكذا اندفعت الدول الأوروبية في سباق التسلح<sup>1</sup>.  
غير ان ما دفع أوروبا إلى الحرب لم يكن المنافسة في التسلح بهذا المعنى بل الوضع الدولي الذي دفع بالدول الى هذا السباق<sup>2</sup>

### التنافس على المصالح الاقتصادية:

يعتبر التنافس بين الدول الصناعية الكبرى من أسباب قيام الحرب، ويوضح لنا "هولشتين Holstein" مدير السياسة بوزارة الخارجية الألمانية أسباب التدخل في أزمة مراكش 1904م فيقول: " يجب على ألمانيا ان تتدخل في القضية المراكشية لأسباب اقتصادية وللدفاع عن جاهها ونفوذها، ولا يجب ان تترك قضية كبرى تسوى خارجا عنها مهما كانت، وفي اي جزء في العالم"، ولهذا وافقت ألمانيا تقاسم فرنسا في الأرباح الاقتصادية، كذلك زيادة التنافس البحري بين ألمانيا وبريطانيا، وكانت ألمانيا تدخل المنافسات لحاجتها في استغلال مشروع إفريقيا الوسطى كسوق جديدة لمنتجاتها وتحقيق مشروع الاتحاد الجمركي الذي يضم دول وسط أوروبا وجزء من البلقان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - فرانسو جورج دريفوس... وآخرون، مرجع سابق، ص: 339.

<sup>2</sup> - أريك هوبز باوم، عصر الإمبراطورية ترفايز الصباغ، مؤسسة ترجمان مركز الدراسات، الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2011.

<sup>3</sup> - عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص: 357.

ظهور الإمبراطورية الألمانية كقوة على الساحة الأوروبية و تراجع فرنسا بعد الحروب الفرنسية و رث عدا و تنافس أدى في رغبة فرنسا للانتقام و بروزها على الساحة<sup>1</sup>

### نمو روح القومية:

أدى نمو روح القومية إلى دفع الدول للحرب، فظهرت ألمانيا كدولة قومية كان لها الأثر في محاولة ألمانيا تحقيق أمانها في وجود مستعمرات خاضعة لها مثل باقي الدول مثل بريطانيا ، بلجيكا، كما ان اشتداد الحركة القومية الصربية بعد الحروب البلقانية داخل الصرب أو بين الأقلية الصربية الكبيرة تحت حكم إمبراطورية النمسا والمجر كانت من أهم العوامل التي أدت إلى الحرب<sup>2</sup>.

1909-1911 نمو المشاعر القومية العربية عقب انتخابات 1876 التي لم يظفر فيها العرب إلا بالقليل من المقاعد في البرلمان ،مما جعلهم يتأكدون من ان نيل حقوقهم السياسية من الأتراك لا يعدو دون ان يكون مجرد وهم ، وقد اتخذت القومية العربية عدة مظاهر أهمها: نمو الجمعيات السرية العربية المطالبة بالملكية الثنائية او الحكم الذاتي للعرب (على أن تبقى شؤون الدفاع والخارجية بيد الباب العالي) واندلاع المظاهرات في الشام والعراق والانتقال بالقوى الأوروبية<sup>3</sup>

1 - Raghbir Dayal Atex ,book of modern European history 1789-1939, asia publishing hous newdelhi india 1962 p 324.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص: 359.

<sup>3</sup>- محمد غريب جودة ،مرجع سابق ،ص 121

### أسباب الحرب العالمية الأولى:

لقد أدى تقدم الثورة الصناعية الى تطور النزعة الاستعمارية لتصريف البضائع والحصول على المواد الأولية لهذا كان هذا الحل الوحيد هو امتلاك مستعمرات مما أدى إلى تصادم القوى مقلما اشتد الخلاف بين فرنسا وألمانيا حول مقاطعتي الازاس Alsace واللورين بعد ضم ألمانيا لهما في 1870م، وكذلك أزمة أغادير بدخول الألمان إليها وتهديد فرنسا باستعمال القوة، وقد أدى هذا التنافس إلى عقد اتفاقيات سرية<sup>1</sup>. كانت الحلقة تضيق حول ألمانيا وحليفاتها النمسا، وكانت القوى العسكرية الكبرى تخشى الحرب وتعمل على تجنبها.

### ومن أهم أسباب الحرب<sup>2</sup>:

- ✓ سياسة أوربا التوسعية.
- ✓ ضم النمسا لولايتي البوسنة والهرسك تحت إشرافها، وكانتا تابعتين للدولة العثمانية، ولقد أثار ضم البوسنة إلى النمسا ثائرة العرب، وما زاد في الأزمة أن روسيا وقفت تشد أزر الصرب، وأعلن الإمبراطور ويلي الثاني انه يقف وراء الإمبراطور النمساوي، والحقيقة أن توازن القوى في البلقان اختل بضم النمسا للبوسنة والهرسك، الأمر الذي أزعج روسيا.
- ✓ اعتبار البلقان كمصدر خطر على السلام، مما جعل القوى مستعدة لإشعال فتيل الحرب.

<sup>1</sup>- نصري زياب خاطر ، مرجع سابق ، ص: 143.

<sup>2</sup>- عبد الفتاح ابو عليه؛ اسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص - ص: 367 - 369.

تعتبر حادثة سراييفو الواقعة في سراييفو\* الفتيل الذي أشعل الحرب العالمية الأولى حيث اغتيل في 08 يونيو 1914م وريث العرش النمساوي "فرانز فرديناند Franz Ferdinand" وزوجته أثناء زيارته لمنطقة البوسنة على يد الطالب الصربي "جافريلو برنسيب Gavrilo Princip"، حيث أرسلت الحكومة النمساوية رسالة بمثابة التهديد قبل الصرب بشروطها باستثناء شرط واحد، وبعد شهر واحد أعلنت النمسا الحرب على صربيا في 28 يونيو 1914م<sup>1</sup>.

كانت حادثة اغتيال ولي العهد النمساوي أقصى ما يمكن ان تتحمله النمسا، ولم يكن الاعتذار كافيا، فقد رأت النمسا بانها إذلالا كبيرا لكرامة الإمبراطوري طالما ان المسبب للحادثة يتمتع بكامل قواه، كانت النمسا قد عازمت على توجيه ضربة للصرب، إلا انها التزمت الحذر، وكانت صربيا تتبرأ من مسؤولية الاغتيال، وقد وصلت التحقيقات النمساوية لذلك وبرات الصرب، الا ان برشتولد Berchtold وزير خارجية النمسا بعث الى الصرب بإنذار في 23 يونيو 1914م يحمل في طياته التدخل في الشؤون الداخلية للصرب مثل أبعاد الموظفين المعادين للنمسا والمجر، وعلى الجمعيات الوطنية منع الدعاية المكتوبة، ووافق الصرب على الشروط ما عدا شرط واحد، وبعد شهر أعلنت النمسا الحرب على صربيا<sup>2</sup>.

---

\* سراييفو: "سراي البوسنة" (سراي ايفو) عاصمة البوسنة تقع في وسط البلاد، تنتشر على ضفتي نهر البوسنة، عاش فيه وقت السلم 300 ألف نسمة، غيرت الحرب تماما من بهاء المدينة التاريخي الذي كان سببا لأن يطلق عليها في سنوات السلام "ياقوت البلقان"، اتسمت "سراي البوسنة" "سيرايفو" وهو اسم الذي اطلقه العثمانيين على ذلك المكان، فتح العثمانيون الموقع المسمى (فرح بوسنة اوفره البوسنة) عام 1463 واطلقوا على الموقع دار الجهاد، واصبحت فيما بعد آهلة بالسكان يدينون الكاثوليك، الارثوذكس المسلمون واليهود وقد نالت المدينة حضوة الباب العالي العثماني، مسعود الخوند المرجع السابق، ج 5، ص 379.

<sup>1</sup> - نصري ذياب خاطر، المرجع السابق، ص: 151.

<sup>2</sup> - عبد العزيز سليمان نوار؛ عبد المجيد نعتي، مرجع سابق، ص: 383.

كان بريتشولد مالا من التعرض لاستهزاء كونروا بوصفه مترددا وضعيفا، يضاف الى ان النمسا - المجر تعرضت حين حلت تركيا الأسيوية محل البلقان والتي تعتبر بؤرة للتنافس الدولي، وكان الألمان قد رفضوا بنفاذ صبر مطالبة بيرتشولد بحصة في اسيا الصغرى. إلا ان عملية الاغتيال ارفضت إلى اعادة الحياة للمسألة البلقانية، ومكنت النمسا - المجر من الظهور ثانية زيفا انها قوة عظمى<sup>1</sup>.

قبلت حكومة الصرب الإنذار باستثناء مطلب اشتراك النمساويين في الإجراءات القضائية بحجة انه يمس مظهرها هاما من مظاهر استقلال الصرب، وردت النمسا في 25 يونيو بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الصرب<sup>2</sup>.

ومن أسباب الحرب الأخرى<sup>3</sup>:

- ✓ الرغبة في الإثارة والمغامرة المقرونة بالاحتجاج على المدنية البرجوازية المادية الرتيبة.
- ✓ الاعتقاد بان الحرب توفر الفرصة للتجدد الروحي، وذلك من خلال انفصالها عن الماضي، ومثاليتها المنزهة عن كل نازع شخصي وأنانية فردية.
- ✓ الابتهاج باستعادة المجتمع لوحده، وردم المهاوي الفاصلة بين الطبقات، والانصهار في نوع عضوي من وحدة وطنية.
- ✓ نوع من زواج رؤيوي نيشوي، رأى في الحرب وكوارثها حكما مرعبا وأليما على المدنية الغربية المشؤومة، ومخاضا ضروريا لولادة جديدة.

<sup>1</sup> - جنكر فاضل ، مرجع سابق ، ص: 695.

<sup>2</sup> - عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص: 261.

<sup>3</sup> - رونالد سترومبرج ، مرجع سابق ، ص: 551.

ومن المتفق عليه ان السبب المباشر لاندلاع الحرب كان ثانويا، فاغتيال ولي عهد النمسا وزوجته في صربيا لم يكن سوى محرك لمطامع الدول الأوربية لتوسيع رقعة ممتلكاتها الاستعمارية<sup>1</sup>.

أحيانا يقال أن الحرب انبثقت من شبكة التحالفات، أو على نحو أكثر غموضا من توازن القوى<sup>2</sup>.

كانت القسطنطينية و سكة حديد بغداد و البلقان احد بواعث الحرب الكبرى و مسبباتها، أما السيطرة على بوغاز و الدردنيل فقد كانت فكرة عالمية تسعى إلى إنقاذها كل دولة ذات شأن في العالم الغربي<sup>3</sup>


ومن خلال القراءة المتأنية لما سبق يمكن أن نستخلص بان الانعكاسات ونتائج التحالفات كانت وجهتها الطبيعية في ظل تلك الظروف هي اندلاع حرب شاملة تطايرت شظاياها إلى كافة أنحاء العالم، لتؤدي بذلك إلى إعادة رسم خارطة القوى والتوازنات الدولية.

---


<sup>1</sup>- كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908 - 1918 ، د.ط ، المكتبة الوطنية، 1997 ، ص:108.

<sup>2</sup>- أ ج ب تيلور، المرجع السابق، ص720.

<sup>3</sup>- ماري ملزباتريك، مرجع سابق، ص157.



خانمة





غداة إنتهاء الحروب النابليونية عرفت أوروبا إنعقاد مؤتمر فيينا ما بين 1814 و 1815 و الذي انتهى إلى إعادة التوازن الدولي و الحفاظ على السلام لأطول مدة ممكنه.

- يعتبر التحالف الرباعي إمتداد طبيعي لنتائج و مقررات مؤتمر فيينا حيث عمل هذا التحالف على الحفاظ على مصالح الدول الكبرى إنجلترا و ألمانيا، النمسا ، و روسيا.
- ظهور بسمارك على مسرح الأحداث الأوروبية و إنتهاجه لسياسة لم شمل القومية الالمانية و صهرها في كيان واحد و بالتالي أخذ زمام المبادرة في وضع قواعد لعبة السياسة الأوروبية.
- بروز الإمبراطورية الالمانية في سنة 1871 و بالتالي كتابة صفحة جديدة في العلاقات الأوروبية الأوروبية.
- ظهور حلف الأباطرة الثلاثة الذي جمع بين كل من ألمانيا، روسيا ، النمسا كقوة سياسية و عسكرية لها كلمتها في ظل إنحسار القوة الفرنسية.
- إنعقاد مؤتمر برلين سنة 1878 و الذي تم بموجبه في العمل على إضعاف الدولة العثمانية و تحييدها خاصة على المستوى الأوروبي.
- كان من نتائج مؤتمر برلين ظهور تحالفات و وفاقاات أوروبية أوروبية كان المتحكم فيها النزعة المصلحية.
- من أبرز التحالفات و الوفاقات في الفترة الواقعة ما بين مؤتمر برلين و الحرب العالمية الأولى الحلف الثنائي النمساوي الالمانى 1878 و التحالف في الثلاثي الالمانى النمساوي الايطالى 1882 و الحلف الروسي الفرنسى 1893.
- لعل من أبرز الأحداث التي شهدت أوروبا و التي كان لها إنعكاسات مباشرة و مؤتمر على العالم بصفة عامة إنعقاد مؤتمر برلين 1884 و الذي توافقت فيه

- مصالح الدول الأوروبية بصفة استثنائية حيث تم تقسيم القارة الافريقية إلى مستعمرات اوروبية.
- عاشت في الفترة الواقعة ما بين 1878-1914 هدوءا و سلاما مشوبا بحذر قلق و لعل أبرز الأحداث التي كدّرت صفوة هذا الهدوء أزمة مراكش، أزمة البوسنة الهرسك ، الأزمة التلقائية الأولى و الثانية.
- ظهور بوادر الإصطدام بين القوى الاوروبية التي لم تكن لتقنع بالمكتسبات التي حصلتها في الفترة الواقعة ما بين 1878-1914 و لعل أبرز نقطة من نقاط الممتدة لهذا الصدام هو التنافس و السابق نحو التسلح.
- لقد شكل عامل نمو روح القومية و اشتداد تساقبها مؤتمرا هاما على حتمية قيام حرب متعددة الأطراف و متنوعة الأهداف.
- لقد شكلت الفترة ما بين 1878-1914 الهدوء الذي سبق العاصفة المدمرة التي على الأخضر و اليابس ليس في اوروبا و حسب... إنها الحرب العالمية الأولى.



# الملاحق



ملحق رقم (01)<sup>1</sup>



اجتماع مؤتمر فيينا 1814م

1- فرانسو جورج دريفوس... وآخرون ، مرجع سابق، ص161.



خارطة سياسية تبين التغيرات التي أحدثها مؤتمر فيينا

١- نقلا عن كتاب أحمد نجيب هاشم، محمد مؤمن نجا، أطلس تاريخ القرن 19، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1938، ص67.



صورة بسمارك

<sup>1</sup>- محمد قاسم ، حسين حسني ، مرجع سابق، ص 214.

ملحق رقم (04)

الجدول 7: إنتاج الفحم لدى القوى العظمى، 1850 - 1914  
(بملايين الأطنان)

1914	1910	1900	1890	1880	1870	1860	1850	
277	222	149	89	59	34	12	6	ألمانيا
47	47	39	26	15	8,6	2,3	1,2	النمسا - المجر
40	38,4	33,4	26,1	19,4	13,3	8,3	4,5	فرنسا
292	268	228	84	149	112	81	57	بريطانيا العظمى
0,9	0,6	0,5	00	00	00	00	00	إيطاليا
36,2	24,9	16,2	6	3,2	0,75	0,15	00	روسيا
455	356	244	143	64,9	10	3,4	00	الولايات المتحدة

الجدول 8: إنتاج الحديد الخام لدى القوى العظمى، 1850 - 1914  
(بملايين الأطنان)

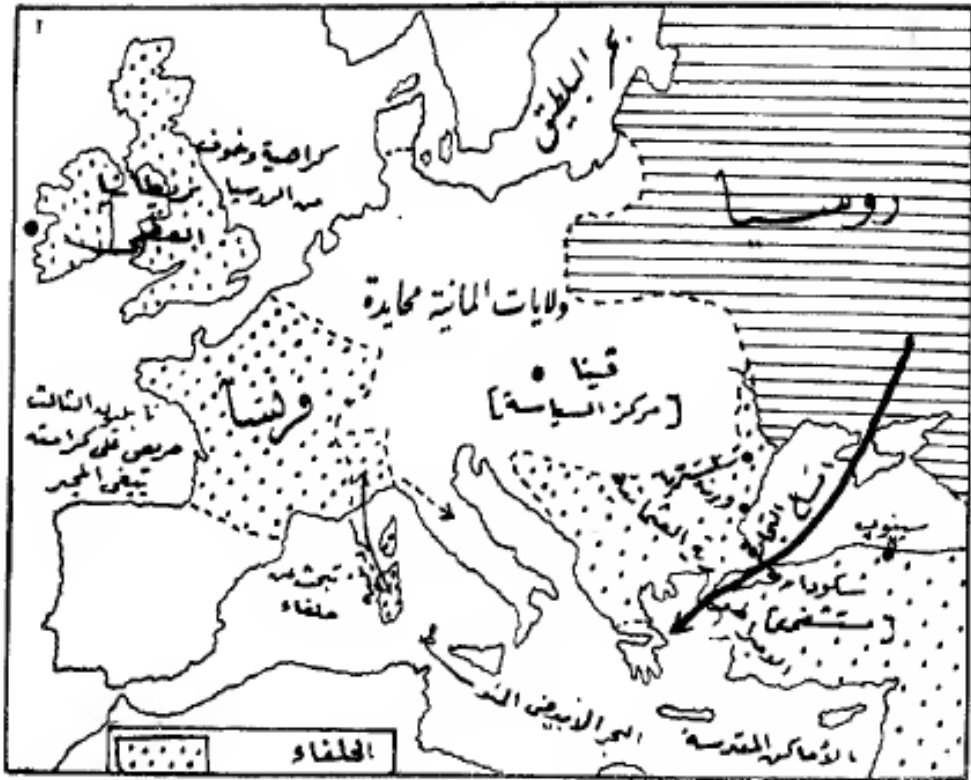
1914	1910	1900	1890	1880	1870	1860	1850	
14,7	9,5	7,5	4,1	2,5	1,3	00	00	ألمانيا
2	2	1,5	0,7	0,5	0,4	00	00	النمسا - المجر
4,6	4	2,7	2	1,7	1,2	0,9	0,4	فرنسا
11	10	9	8	7,8	6	3,9	2,2	بريطانيا العظمى
3,6	3	2,9	0,9	0,4	0,4	00	00	روسيا
30	27	14	9,4	3,9	1,7	0,8	00	الولايات المتحدة

الجدول 9: إنتاج الفولاذ لدى القوى العظمى، 1850 - 1914  
(بملايين الأطنان)

1914	1910	1900	1890	1880	1870	1860	1850	
14	13,8	6,7	2,3	0,7	0,3	00	00	ألمانيا
2,7	2,2	1,2	0,5	00	00	00	00	النمسا - المجر
3,5	3,4	1,6	0,7	0,4	0,3	00	00	فرنسا
6,5	5,9	5	3,6	1,3	0,7	00	00	بريطانيا العظمى
4,1	3,5	1,5	0,4	00	00	00	00	روسيا
32	26	10	4,3	1,3	00	00	00	الولايات المتحدة

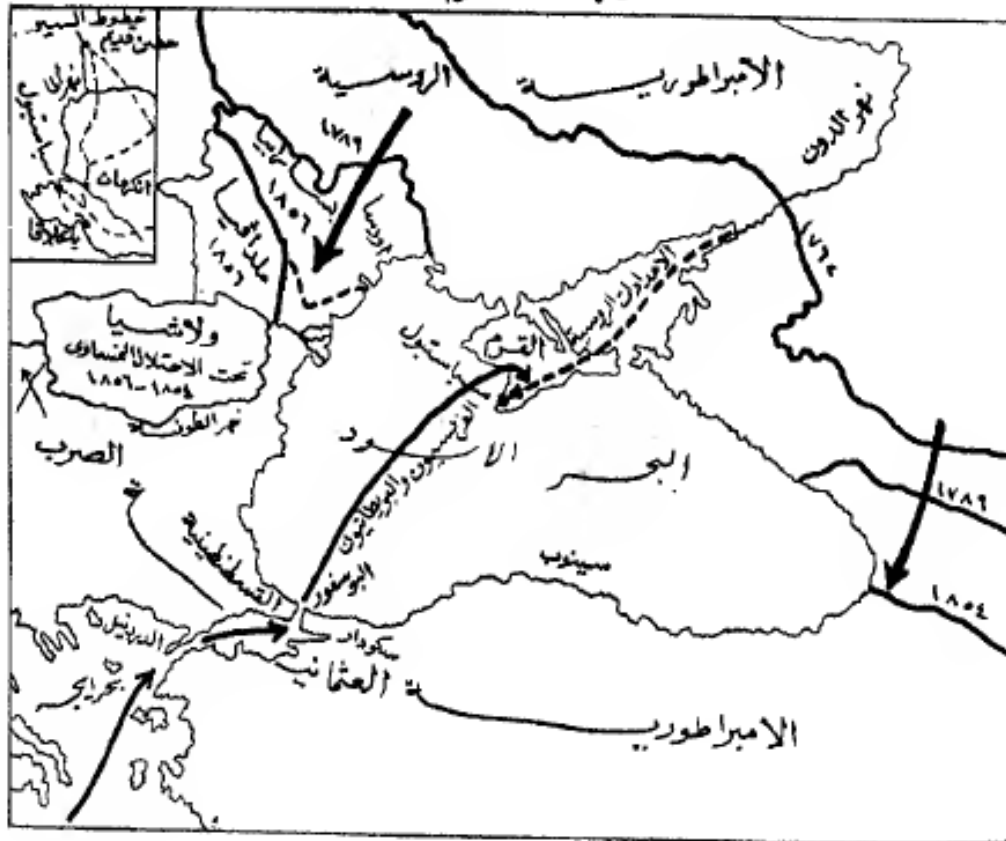
جداول تبين إنتاج المواد الخام لدى القوى العظمى (1850-1914)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أ ج ب تايلور ، الصراع على سيادة أوروبا ، تر ، فاضل جتكر ، مرجع سابق.



خريطة رقم (٣٧)

حرب القرم



خارطة سياسية للحلفاء و حرب القرم

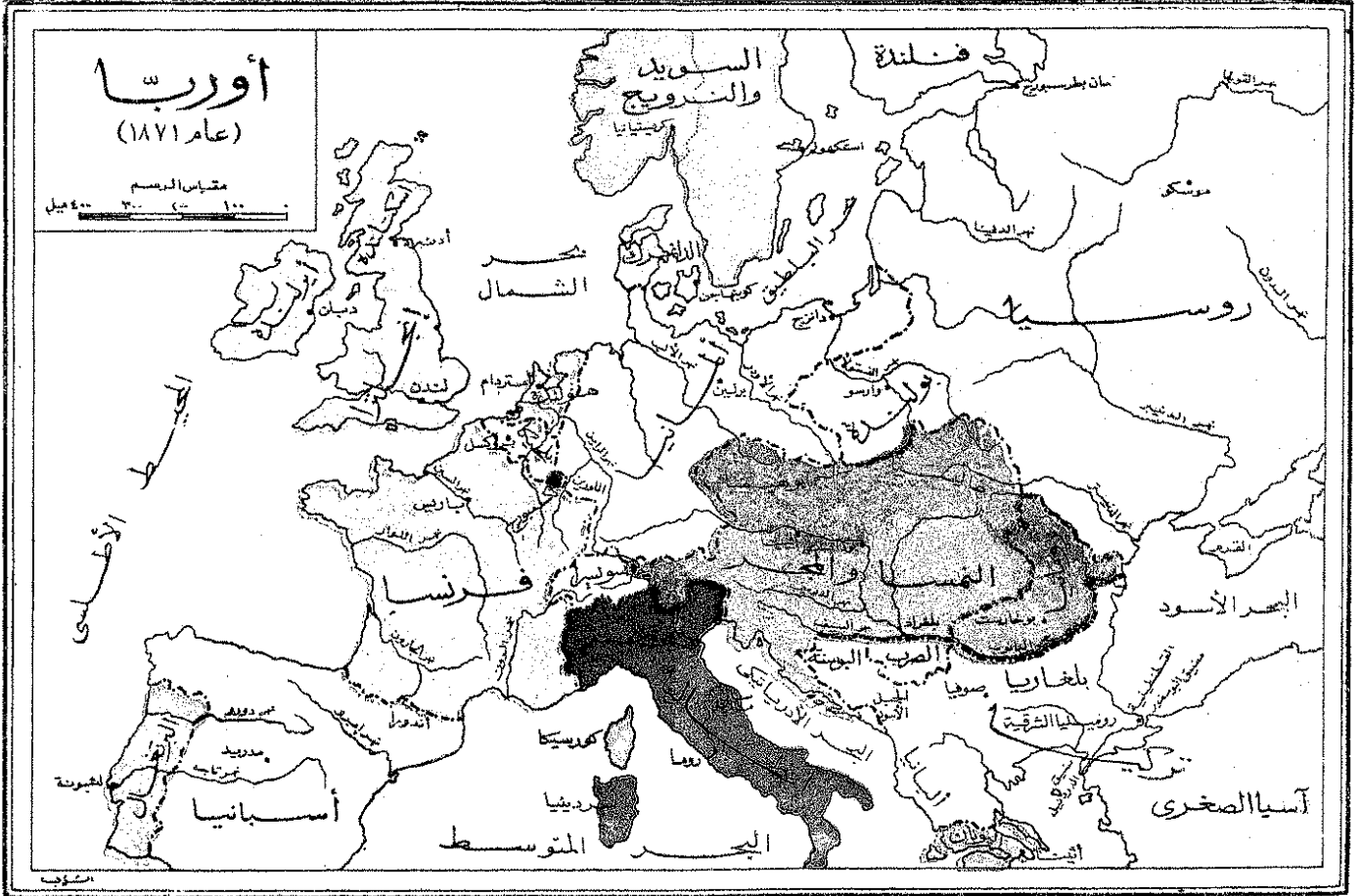




صورة تخطيطية للأباطرة الثلاثة

<sup>1</sup> - نقلا عن كتاب أحمد نجيب هاشم، محمد مأمون نجا، مرجع سابق، ص 144.

ملحق رقم (07)<sup>1</sup>



أوروبا في سنة 1871م

<sup>1</sup> - نقلا عن كتاب ، أ ج جرانت ، هارولد تمبرلي ، ص 330.

ملحق رقم (08)



مؤتمر برلين 1878م



خريطة رقم (٤٥)



خريطة رقم (٤٦)

### معاهدة سانستيفانو

١- أحمد نجيب هاشم ، محمد مأمون نجا ، المرجع السابق ، ص 119.



خارطة بلغارية

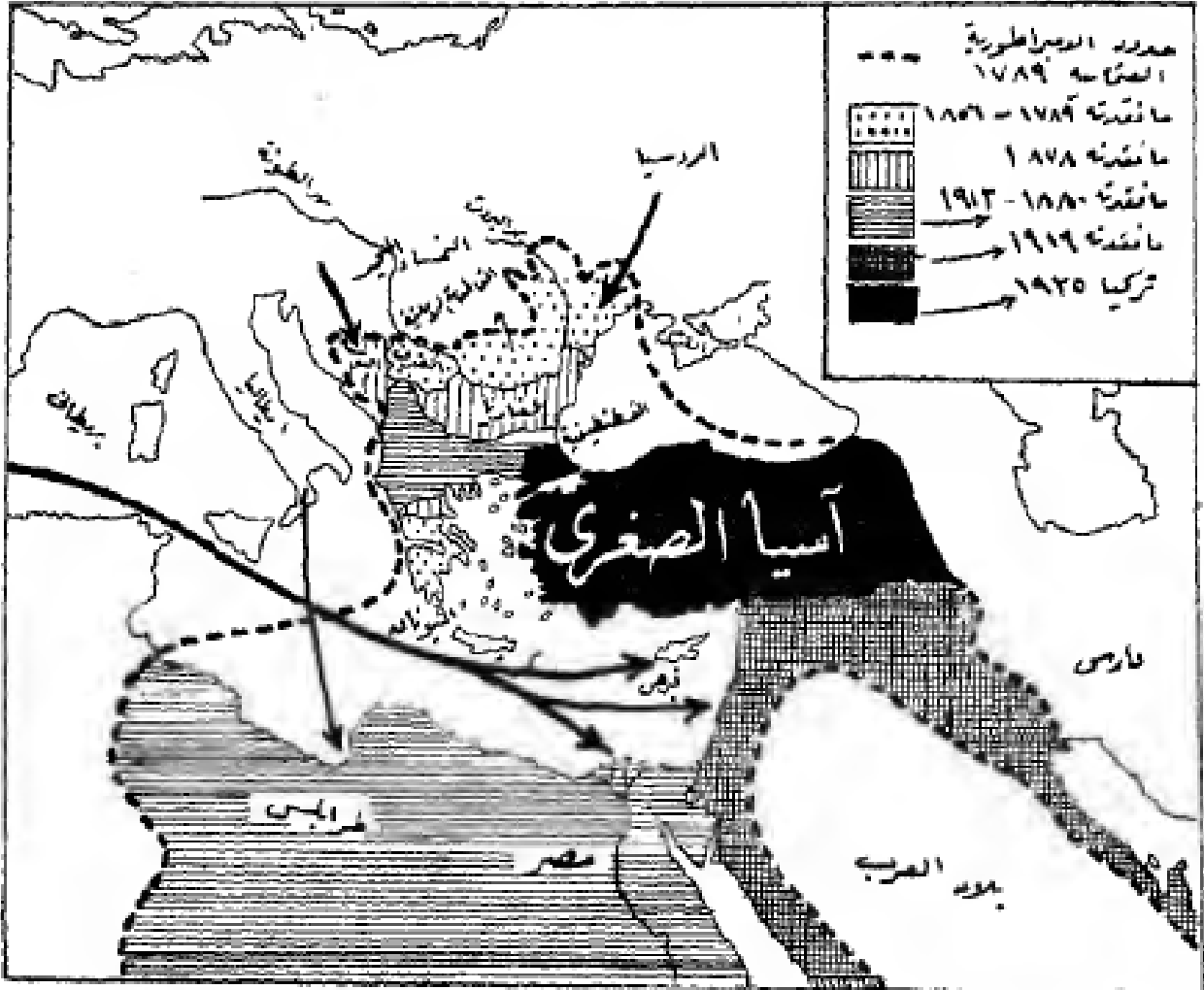
<sup>1</sup> - أ ج ب تايلور ، الصراع على سيادة أوروبا ، تر ، فاضل جتكر ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الإمارات العربية ، أبو ظبي.

ملحق رقم (11)



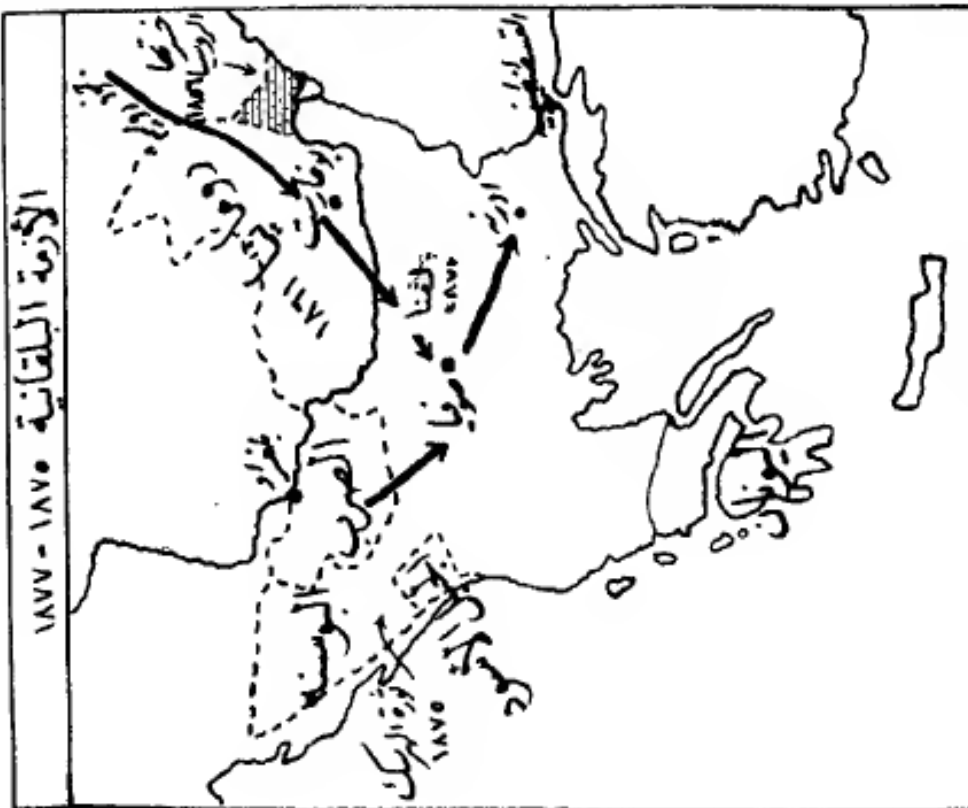
صورة للتحالف الثنائي (النمسا و الألماني 1879)

ملحق رقم (12)<sup>1</sup>



انحلال الإمبراطورية العثمانية

<sup>1</sup> - نقلا عن كتاب أحمد نجيب هاشم، محمد مأمون نجا، المرجع السابق ، ص93.



### معاهدة بوخارست 1913

<sup>1</sup>- نقلا عن كتاب أحمد نجيب هاشم، محمد مأمون نجا، المرجع السابق، ص 121.





# قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر العربية:

1. ا ج ب تيلور ، الصراع على سيادة أوروبا ، تر ، فاصل جتكر ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الإمارات العربية ، أبو ظبي ، 2009.
2. ا ج جرانت هارولد تمبرلي ، أوروبا في القرنين 19 و 20 ، 1950م ، ت ر ، بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، ط 7.
3. اريك هوبز باوم ، عصر الإمبراطورية ترفايز الصباغ ، مؤسسة ترجمان مركز الدراسات ، الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 2011.
4. جيفري برون ، تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة: علي مزروقي ، ط 1 ، 2006 ، الأهلة للنشر و التوزيع ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية.
5. دانييل ربراور ، العالم في القرن العشرين ، عصر الحروب العالمية والثورات ، مركز الكتب الأردني ، 1990 ، ص: 33.
6. سيدني براد شوفي ، أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراجيفو ، ج 1 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
7. فرانسو جورج دريفوس ... وآخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا ، ط 1 ، ج 3 ، 1995 .
8. فرغلي على شن هريدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط 1 ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، كفر الشيخ ، 2008.
9. هيربرت فيشر ألبرت ، تاريخ اوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، وديع وديع الصبع ، ط 6 ، دار التعارف ، مصر .

قائمة المصادر الأجنبية:

1. Raghubir Dayal Atex ,book of modern European history 1789-1939, asia publishing hous newdelhi india 1962.
2. Charls Downer Hazen ,Modern Europe heny holt and company,now york1920.

3. Charles Downer Hazen, **fifty years of erope 1870-1919**, henryholt and company publishers now york 1919.

قائمة المراجع العربية

1. إبراهيم محمد حسن ، البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1915) ، ط.1 ، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 1998 .
2. احمد سعيد عبد التواب ، تاريخ أوروبا العاصر ، ط.1 ، دار الفكر ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2010.
3. احمد نجيب هاشم؛ محمد مأمون نجا ، اطلس تاريخ القرن التاسع عشر ، ط.1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1938.
4. جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، ج2 ، المكتب الجامعي الحديث الأزازطة ، الإسكندرية، د.ط، د.ت.
5. خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الح.ع. 1789 - 1914 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان 1998.
6. شوقي الجمل؛ عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 2000 .
7. عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة 1815 - 1940 ، ط.1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1974 .
8. عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد النعني، تاريخ اوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، 1973.
9. عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعني، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، د.ت .
10. عبد العزيز محمد الشناوي؛ جلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، د.ط ، دار المعارف ، 1969.

11. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث ، من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، ج 2 ، د ط ، د س ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. عبد الفتاح ابو علي ، اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط.3 ، دار المريخ للنشر- الرياض ، المملكة العربية السعودية.
13. العرابة عبد الحميد، التحالف الدولي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عمار تليجي ، الاغواط.
14. عصمت زينب ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، ملتزم الطبع و النشر دار الفكر العربي، القاهرة د ت.
15. عمار شاكر الدوري ، حارث عبد الرحمن التكريتي ، تاريخ أوروبا الحديث (1789-1914) ، ط1، صفحات للدراسات و النشر و التوزيع سوريا -دمشق، 2017.
16. عمر عبد العزيز عمر: أوروبا 1815-1919 ، د ك ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992.
17. عمر عبد العزيز عمر؛ جمال محمود حجر ، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية الازارطة ، 2004.
18. فاضل حسني ، د. كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوروبي الحديث ، 1815-1939 ، ط 1 ، 1982، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي..
19. فائق طهبوب ، محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، جامعة القدس المفتوحة؛ الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر. 196.
20. كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908 - 1918 ، د.ط ، المكتبة الوطنية، 1997 .
21. محمد بركات ، الحرب العالمية الأولى، قصة الإطماع ومأساة الصراع ، ط.1 ، شارع سليم البارودي ، القاهرة، 2007.
22. محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط ، ملتزمة الطبع والنشر، لجنة البيان العربي.

23. محمد عزيز شكري ، الاحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية ، الكويت، 1978.
24. محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات و الأحداث ،دط،القران للطبع و النشر و التوزيع ،القاهرة،دس.
25. محمد فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، ط 1 ، دار الراوي ، المملكة العربية السعودية ، الدمام، 2000م.
26. محمد فريد بك، تح، إحسان فقي،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ط1، دار النفائس ،1981،
27. محمد قاسم؛ حسن حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، ط.6 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1929.
- 28.محمد مراد ، اوربا من الثورة الفرنسية الى العولمة ، ط.1 ، دار المنهل اللبناني للدراسات ، بيروت ، 2010.
29. محمود ثابت الشاذلي ، المسألة الشرقية، دلالة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299 - 1923 ، ط.1 ، مكتبة وهبة عابدين ، القاهرة ، 1989م.
30. مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى ، ط3، ج3 ، د.د.ن ، 2009 .
31. ممدوح نصار؛ احمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 - 1991 ، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة الاسكندرية .
32. مؤلف مجهول، اتحاد المغرب العربي: الوحدة التاريخية و الجغرافية ، د.ط ، د.د.ن ، 2001.
33. ميلاد المقرحي، تاريخ اوربا الحديث ( 1453-1848)،ط1،منشورات جامعة قار يونس،بن غازي، ليبيا، 1996.
34. نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا والعالم ، ط 1 ، ج 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1995.

قائمة المراجع المعربة :

1. تعريب: دكتور نور الدين خرطوم: تاريخ القرن 19 ، في أوروبا و العالم ، ج 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان، سوريا ، ط1، 1995 .
2. تعريب: نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، ج 1، ط2، يقضة القوميات الأوروبية ، 1979..

قائمة المراجع بالأجنبية :


1. Hotton Webster, **modern European history** d c heath co publishers network 1920.
2. Pierre Milza, **les relations internationales de 1871 a 1914**, institut universitaire de hautes etudes internationales geneve,2004.
3. Rthon Sir Ernest Satow **International Congresses Published By H M Stationery Office London 1920.**

المذكرات و الرسائل الجامعية :


1. مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، 2007.
2. محمد الامين غوريد ،حسين الزاوي، مذكرة تخرج ماستر تاريخ حديث و معاصر ،تقسيم القارة الافريقية،مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 اشرف د:ربوح عبدالقادر جامعة زيان عاشور ،الجلفة،2016/2015.

قائمة الموسوعات و المعاجم

1. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة** ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، د ط، د س.
2. منير البعلبكي،معجم اعلام المورد،موسوعة التراجم لاشهر اعلام العرب و الاجانب القدامى،دار العلم للملايين،بيروت.
3. مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج2،مؤسسة هانيد،القلعة،بيروت1995



# فهرس الاعلام



- ت -	- أ -
تير:ص، 13	ادوار السابع:ص، 38، 39
- ج -	اربرينو فيتش:ص، 48، 54
جافريلو برنسيب:ص، 61	ارنيتال:ص، 50، 54
جورجيفيتش:ص، 49، 51	از فولسكي:ص، 50
جورشاكوف:ص، 24	اسكندر الثاني:ص، 13، 25
- د -	اسكندر:ص، 50
دلكاسية : ص 45	اندراشي:ص، 26
دزرائيلي:ص، 17	اندرسون:ص، 25
- ش -	- ب -
الشاه القاجاري:ص، 42	الباب العالي:ص، 16، 17
- ع -	باشيتش:ص، 51
عبد الحميد الثاني:ص، 17، 50	باي تونس:ص، 28
- غ -	برشتولد:ص، 61، 62
غليوم الثاني:ص، 25	بسمارك:ص، 8، 13، 14، 15، 16
غليوم:ص، 13	24، 25، 27، 28، 30، 31، 34،
- ف -	42، 35
فرانز فردينا:ص، 56، 61	



فرانسو جوزيف:ص،13،48

فيكتوريا:ص،17،38

- ل -

لويس الثامن عشر:ص،7

لويد جورج: ص 53

- م -

مدحت باشا:ص،17

مكماهون:ص،14

ميترينخ:ص،6

مولاي عبد الحفيظ : ص 52

- ن -

نابليون:ص،2،4،5،6

نيكولا الاول:ص،13

- ه -

هايمر:ص،25

هروشيتن:ص،58



# فهرس البوان



بلغاريا: ص: 16، 18، 33، 55، 56

البلقان: ص: 11، 12، 16، 18، 23،

27، 49، 51، 55، 56، 57، 58،

60، 61، 63.

البوسنة و الهرسك: ص: 18، 48، 49،

50، 54، 60

- ت -

تركيا: ص: 11، 16، 17، 32، 41، 50،

53، 59، 60

- ر -

روسيا: ص: 3، 4، 5، 6، 9، 11، 12،

13، 14، 15، 16، 17، 18، 19،

25، 26، 27، 32، 33، 34، 35،

37، 38، 41، 42، 46، 49، 50،

51، 52، 55، 56، 57، 58، 60.

- س -

سكسونيا: ص: 4، 5،

- أ -

اسبانيا: 7، 19،

افريقيا: ص: 29، 31، 32، 33، 36، 40،

الالزاس و اللورين: ص: 8، 9، 15، 21،

24، 33، 35، 60

انجلترا: ص: 6، 7، 10، 12، 16، 17،

31، 33، 36، 37، 38، 39، 40،

41، 45، 46، 54، 58، 59،

اوربا: ص: 2، 4، 5، 6، 11، 14، 18،

19، 21، 23، 24، 25، 26، 27،

32، 33، 35، 38، 40، 42، 44،

52، 55، 60.

- ب -

برلين: ص: 13، 14، 16، 27، 31،

32، 40، 48، 52.

بروسيا: ص: 3، 4، 5، 6، 8، 9، 13،

بريطانيا: ص: 3، 5، 8، 12، 17، 18،

38، 39، 40، 42، 44، 51، 55،

56، 57، 58، 59.

- ن -

النمسا: ص: 3، 5، 6، 8، 9، 11، 12،  
14، 15، 16، 18، 20، 23، 24،  
25، 26، 27، 28، 29، 30، 32،  
36، 38، 41، 42، 44، 46، 48،  
49، 50، 51، 52، 54، 56، 58،  
60، 61، 62، 63.

نهر الدانوب: ص: 4، 17

- و -

الولايات المتحدة الأمريكية: ص: 8، 32

- ف -

فرنسا: ص: 4، 5، 7، 8، 9، 10، 12،  
13، 14، 15، 18، 19، 23، 25،  
26، 27، 28، 29، 30، 31، 33،  
34، 35، 36، 37، 38، 39، 44،  
45، 46، 47، 48، 50، 51، 52،  
53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60

فلسطين: ص: 1، 12

فيينا: ص: 2، 3، 4، 5، 6، 25، 27

- م -

المانيا: 8، 9، 13، 14، 15، 19، 20،  
23، 24، 25، 26، 27، 28، 29،  
30، 31، 32، 33، 34، 35، 36،  
37، 38، 39، 41، 42، 44، 45،  
46، 51، 52، 53، 54، 55، 55،  
56، 57، 59، 60.

مراكش: ص: 33، 36، 40، 44، 45،

55، 57، 58



# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

شكر و عرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	
أ-ج	مقدمة
الفصل الاول واقع اوربا قبل التحالفات الاوربية (1878-1914)	
2	اولا: مؤتمر فييناو التحالف الرباعي(1814-1817م)
3	أ- مؤتمر فيينا ( 1814-1815م)
3	1- سير اعماله
4	2- الاهداف العامة لمؤتمر فيينا(1814-1815م)
4	3- اهم مقررات المؤتمر
5	4- نقد قرارات المؤتمر
6	ب- التحالف الرباعي
6	ثانيا: اوربا بعد مؤتمر فيينا
7	1- فرنسا و سياسة لويس
7	2- اسبانيا
8	3- الامبراطورية الالمانية
9	4- بريطانيا العظمى
10	5- انجلترا
10	6- بلجيكا
10	7- فرنسا
10	8- اماكن اخرى
11	ثالثا:اهم اصول المشكلة الشرقية و مؤتمر برلين 1878
11	أ- المسألة الشرقية و حرب القرم 1853-1856م
12	1- حرب القرم

12	2- اسباب حرب القرم
13	3- معاهدة فرانكفورت
13	<b>رابعا:حلف الابطاطرة الثلاثة 1872-1878 و مؤتمر برلين 1878</b>
16	1- اهم دوافع الحلف الثلاثي
16	2- مؤتمر برلين و مقرراته
16	3- اهم مقرراته
17	4- معاهدة سان ستيفانو
18	5- اهم بنودها
18	6- موقف الدول الأوروبية من المعاهدة
19	<b>خامسا:الحركات القومية</b>
20	1- الصعوبات التي واجهت القومية
20	2- القومية في اليونان
21	3- القومية العربية
21	4- دور المدن في القومية
<b>الفصل الثاني التحالفات و الوفاقات 1878-1914</b>	
24	<b>اولا: الحلف النمساوي الالمانى 1879</b>
27	ثانيا: التحالف الثلاثي الالمانى -النمساوي الايطالى 1882
31	اسباب التحالف الثلاثي
32	<b>ثالثا: مؤتمر برلين 1884 و معاهدة اعادة التامين</b>
32	1- اهم مقررات المؤتمر
32	2- اهم نتائجه
34	3- معاهدة اعادة التامين 1887ض
34	<b>رابعا: التحالف الروسى -الفرنسى 1893</b>
36	اهم دوافع التحالف
36	<b>خامسا: الوفاق الودى الفرنسى -الانجليزى 1904</b>
39	اسباب الوفاق

41	سادسا:الاتفاق الانجليزي -الروسي 1907
42	ابرز دوافعه
الفصل الثالث:اثار و انعكاسات التحالفات الاوربية الممتدة بين 1878-1914	
44	اولا: ازمة مراکش 1905
46	ثانيا: مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906
47	اهم نقاط اتفاقية الجزيرة الخضراء
48	ثالثا: ازمة البوسنة و الهرسك
51	رابعا: أزمة أغادير 1911 Agadir
52	أزمة أغادير الثانية 1911م
54	خامسا: الأزمة البلقانية الأولى 1907م
55	الأزمة البلقانية الثانية (1912 - 1913م):
56	أهم نتائجها
57	سادسا: الحرب العالمية الأولى 1914م
57	السباق نحو التسلح
58	التنافس على المصالح الاقتصادية
59	نمو روح القومية
60	أسباب الحرب العالمية الأولى
60	ومن أهم أسباب الحرب
64	الخاتمة
الملاحق	
فهرس الأعلام	
فهرس البلدان	
فهرس المحتويات	